حديث: ((تداعى عليكم الأمم)) تخريجًا ودراسةً

. د عبد الرحمن حسن محمد عثمان
أستاذ السنة وعلوم الحديث المساعد كلية الآداب - جامعة حضرموت للعلوم التكنولوجيا

ملخص البحث:

منذ القرون الأولى للإسلام، أعداؤه يحاولون زرع الفتنة بين المسلمين، وتفريق جمعهم، وتشتيت وحدتهم، والاعتداء عليهم، وتصطدم محاولاتهم دائماً بنصوصٍ قاطعة الدلالة ومفصلة البيان من أحاديث النبي ﷺ، تكشف زيفهم، وتحذر من باطلهم، فلا يجد أنصار الفتنة أمامهم إلا التشكيك في السنة، لإخراجها من ساحة المواجهة، وكلما ضعفت الأمة، اشتد ساعد أعداء الإسلام، وكثرت سهامهم، وهكذا تعود الكرَّة دواليك ودواليك

ولما كانت قصعة الأمة الإسلامية اليوم قد وقعت فريسة بين اللئام، فإن هذا البحث محاولة جادة لتشخيص الوضع الراهن من خلال السنة النبوية الشريفة، والإرشاد إلى معالم الطريق الذي ينبغي أن نسلكه مستقبلاً، بمعنى أن نكون نحن المسلمين أولى من غيرنا بالتخطيط والمراجعة خروجاً من هذا الواقع المرير والخطير الذي نعيشه من الوهن والضعف وقد جاء حديث ثوبان رضي الله عنه عن النبي ﷺ ليرسم لنا معالم الطريق، ويشخص حال الأمة اليوم بقوله ﷺ: ((يُوْشَكُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيكُمُ الأُممُ مِنْ كُلِ أُفِقٍ، كَما تَدَاعىَ الأَكَلَةُ عَلىَ قَصْعَتِها)) الحديث

مقدمـــــة:

الحمد لله الذي أنار بالقرآن الكريم والسنة طريق السالكين، وجعلهما حجَّة للعالمين، وأزاح بهما ريب المتشككين، وبدد بهما ظلام الجاهلين، ونوَّر بهما قلوب الصادقين، القائل في محكم التنزيل ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾ [الإسراء 9]. وقال الله تعالى ﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ [الزمر 27].

وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد النبيِّ الأمي العربي المصطفي ﷺ الذي بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة إلى كل ما فيه خيرها ومجدها، ورابط وجاهد في الله حق جهاده، وصبر وصابر، ودعا وثابر، وأمر ونهى، وعاهد وهادن، حتى أتاه اليقين، وعلى آله وصحبه الذين ساروا من بعده على المحجة البيضاء ولم يغيروا ولم يبدلوا، ومن تبعهم وسار على خطاهم إلى يوم الدين، وبعد

فإن من أعظم الأمور وأجلها الاشتغال بدراسة القرآن الكريم والسنة النبوية، تعلماً وعلماً، وفهماً، وتطبيقاً، ونشراً، وبحثاً، وهي من أجل المقاصد إذا صلحت النيات لذلك توجهت في هذا البحث لأكتب عن حديث من أحاديث النبي ﷺ تضمن دلائل عميقة ومعالم تبين لهذه الآمة الإسلامية ما ستصاب به في مقبل أيامها، ومراحل تاريخها من الذُّل والهوان، وتداعى الأمم الكافرة عليها من كل فج، وبين أنها ستكون أمة غثاء فتصاب بالوهن والضعف والخور، وهو بذلك ﷺ يشخص أوضاعها المختلفة في جميع جوانب الحياة، ويوضِّح لها الأسباب الضعف، ويضع الحلول لتكون نبراساً يهتدى به

فقد أصبحنا اليوم نرى الأمم جميعها على الرغم من اختلاف دياناتها وأفكارها، ومبادئها، تتفق على عداوة الإسلام وهدمه فهل أصبحنا فعلاً في

الوقت الذي ينطبق فيه علينا حديث رسول الله ﷺ ((يوشك أن تتداعى عليكم الأمم كما تتداعى الأكلة على قصعتها))؟ سؤال أطرحه وأحاول الإجابة عنه، عن طريق البحث والدراسة، وربط الحديث بواقع الأمة اليوم، ومحاولة تشخيص هذا الوضع إن شاء الله تعالى

وسأتبع في دراسة هذا البحث المنهج الاستدلالي الاستنباطي لمعالجته لقضايا الواقع وملامسته لها، والذي سيوضِّح مفهوم الحديث من حيث روايته ودرايته، وفهم معانيه، والأحكام المتعلقة به، واستخراج فوائده، والتنبيه على مسائله، وربطه بواقع الأمة المعيش مع الإيجاز بقدر ما أمكن

فإن الشريعة الإسلامية جاءت كاملة شاملة، وصالحة لكل زمان ومكان، محققة لسعادة البشرية في الآجل والعاجل فقد جاءت من عند الله سبحانه وتعالى خالق الناس، والعالم بما يصلحهم في دنياهم وأخراهم، قال الله تعالى: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَيْءٍ﴾ [الأنعام 38]. وقال الله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة 3]. فهي شريعة ربانية المنهج، تعيش واقعها وبإيجابية، معتمدة في مصدرها كتاب الله تعالى وسنة رسول الله ﷺ.

وقد اقتضت خطة البحث أن يقسم على ثلاثة مباحث **المبحث الأول** تخريج الحديث والحكم عليه وسأقوم في هذا المبحث بتخريج الحديث بالدلالة على مواضعه الأصلية التي أخرجته بسنده استقلالاً، مع بيان مرتبته، ومعرفة نقلته من حيث العدالة والضبط والتعريف الموجز بحال رواته

وأما المبحث الثاني فخصص لبيان غريب الألفاظ الواردة في معناه، ومن خلاله سأقوم بتحليل الألفاظ الغريبة، وتوضيح غامضها، وبيان تراكيبها ومعانيها، حتى يتضح مفهومها والمقصود من ورودها في الحديث

وأما المبحث الثالث فخصص لبيان الأحكام والمسائل والفوائد الواردة في معنى الحديث، والذي من خلاله ستبرز أهمية دراسات السنة النبوية وربطها بواقع الأمة في كل زمان ومكان، وعملها على حل قضايا الأمة من زاوية تصورها في السنة النبوية هذا وقد ذيل البحث بخاتمة وتوصيات بينت أهم النتائج التي توصلت.إليها

فاللّه أسأل أن ينفع بهذا الجهد، ويعلي به الدرجات، ويكفر به السيئات، وأن يرد أمة الإسلام إلى كتاب ربها وسنة نبيها ﷺ رداً جميلاً إنه وليَّ ذلك والقادر عليه، والحمد للّه ربِّ العالمين

المبحث الأول

تخريج الحديث والحكم عليه

المطلب الأول نص الحديث

الحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده وأبو داود في سننه، من طريق ثوبان مولى رسول اللّه ﷺ وأبي هريرة رضي الله عنه وذلك على النحو الآتي

(أ) أخرجه الإمام أحمد[1] رحمه اللّه في مسنده مرفوعاً إلى رسول اللّه ﷺ من طريقين وهما

---

(1) هو الإمام أبو عبد اللّه أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ثم البغدادي، الفقيه العلم والحافظ الحجة ، ولد سنة أربع وستين ومائة ، وروى عن هشيم وإبراهيم بن سعد وعبد الرزاق وابن علية ووكيع وابن مهدي والقطان وابن عيينة . وخلائق وروى عنه : الشافعي وابن مهدي ويزيد بن عامر من شيوخه وابن معين وابن المديني وأبو زرعة وخلق وهو آخر الفقهاء الأربعة موتاً قال أبو القاسم البغوي قال : الشافعي : ((خرجت من بغداد، وما خلفت بها أفقه ، ولا أورع، ولا أزهد ، من أحمد ابن حنبل)). وقيل إنه : كان يحفظ ألف ألف حديث وتوفي سنة إحدى وأربعين ومائتين ، عن سبع وسبعين سنة ((ينظر خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ج11/1، والتاريخ الأوسط ج2/ص375، طبقات الحفاظ ج1/ص19)).

الأوّل قال حدثنا أبو النضر ثنا ابن المبارك ثنا مرزوق أبو عبد اللّه الحمصي أنا[*] أبو أسماء الرحبي عن ثوبان مولى رسول اللّه ﷺ قال : قال رسول اللّه ﷺ : ((يُوْشَكُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيكُمُ الأُممُ مِنْ كُلِ أُفِقٍ ، كَما تَدَاعىَ الأَكَلَةُ عَلىَ قَصْعَتِها ، قَالَ: قُلنا يَا رسولَ اللّه: أَمِنْ قِلَّة بِنَا يَومِئذٍ ؟ قَالَ : أَنْتُم يَومِئذٍ كَثِيرٌ ، وَلْكِنْ تَكُوْنُونَ غُثْاءٌ كَغُثْاءِ الْسيلِ يُنْتَزِعُ المَهابَةَ مِنْ قُلُوبِ عَدُوِّكُمُ ، وَيَجْعلُ فِي قُلُوبِكُم الوَهَنُ! قَالَ: قُلْنَا وَمَا الوَهَنُ؟ قَالَ: حُبُّ الحيْاةِ ، وَكَرَاهيةَ الْمَوْتِ))[1].

الثاني قال حدثنا أبو جعفرٍ المدائِني أنا عبدُ الصمد بن حَبيبٍ الأزدي عن أبيه حَبيبٍ بن عبد اللّه عن شُبَيل بن عَوْفٍ عَنْ أَبِي هُريرةَ ﷺ قَالَ سمعتُ رسولَ اللّه ﷺ يَقولُ لِثوبانَ : ((كيفَ أَنْتَ يَا ثَوْبانُ ، إذ تَدَاعَتْ عَلَيكُم الأُممُ ، كَتَدَاعِيْكُم عَلى قَصْعَةِ الْطَّعامِ يُصيبُونَ مِنْهُ؟ قَالَ ثَوْبَانُ : بِأَبِي وَأَمِي يَا رَسُولَ اللّهِ ، أَمِنْ قِلَّةٍ بِنَا؟ قَالَ: لا ، أَنْتُم يَومِئذٍ كَثِيرٌ؛ وَلَكِنْ يُلْقَى فِي قُلُوبِكُم الوَهَنُ ! قَالوا : وَما الوَهَنُ يَا رَسُولَ اللّهِ؟ قَالَ: حُبُّكمُ الْدُّنيَا ؛ وَكَرَاهِيتكُمُ الْقِتَالَ))[2].

(ب) وأخرجه أبو داود [3] في سننه قال حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي ثنا بشر بن بكر ثنا بن جابر حدثني أبو عبد السلام عن ثوبان قال قال رسول اللّه ﷺ : ((يُوْشَكُ الأُممُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيكُمُ كَما تَدَاعىَ الأَكَلَةُ إلى

(*) هذا يرمز إلى اختصار "أخبرّنا" لتكررها.

(1) مسند الإمام أحمد بن حنبل ج5/ص278 ، مسند ثوبان مولى رسول اللّه ﷺ ، حديث رقم 22545.

(2) مسند الإمام أحمد بن حنبل ج2/ص359 ، مسند أبي هريرة ﷺ ، حديث رقم 8740.

(3) أبو داود هو سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد الأزدي ، أبو داود السجستاني ، صاحب كتاب السنن والمراسيل، ولد سنة اثنتين ومائتين قال ابن أبي حاتم رأيته ببغداد وجاء إلى أبى مسلماً وهو ثقة . وقال الصاغاني والحربي : لين لأبي داود الحديث كما لين لداود الحديد . وقال الحافظ موسى بن هارون: خلق أبو داود في الدنيا للحديث ؛ وفي الآخرة للجنة ، ما رأيت أفضل منه . وقال ابن داسة سمعت أبا داود يقول: كتبت عن رسول اللّه ﷺ خمسمائة ألف حديث انتخبت منها ما ضمنته هذا الكتاب . مات سنة خمس وسبعين ومائتين بالبصرة ((ينظر الجرح والتعديل ج4/101 ، الثقات ج8/ص282 ، تذكرة الحفاظ ج2/ص591 ، سير أعلام النبلاء ج13/ص204 ، طبقات الحفاظ ج1/ص265)).

قَصْعَتِها ، فَقَالَ قَائِلٌ : وَمِنْ قِلَّةٍ نَحْنُ يَوْمِئذٍ؟ قَالَ : بَلْ أَنْتُم يَومِئذٍ كَثِيرٌ ؛ وَلَكِنَّكُمُ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السيلِ، وَلَيَنْزَعَنَّ اللّهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمُ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ؛ وَلَيَقْذِفَنَّ اللّهُ فِي قُلُوبِكُم الوَهَنُ. فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللّهِ وَمَا الوَهَنُ؟ قَالَ: حُبُّ الدُّنيَا وَكَرَاهيةَ الْمَوْتِ))[1].

المطلب الثاني تخريج الحديث

أخرجه أبو داود الطيالسي[2] في مسنده (ج1/ص133) حديث رقم 992. عن ثوبان ﷺ قال حدثنا أبو داود قال حدثنا أبو الأشهب عن عمرو بن عبيد التميمي العبشمي عن ثوبان مولى النبي ﷺ: ((يُوْشَكُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيكُمُ الأُممُ ..)) فذكر الحديث نحو رواية أحمد بالموضع الأول موقوفاً ثم قال يونس وروى هذا الحديث عن ابن فضالة عن مرزوق أبي عبد اللّه عن أبي أسماء عن ثوبان عن النبي ﷺ أي مرفوعاً

وأخرجه الطبراني[3] في المعجم الكبير (ج2/ص102)، حديث رقم 1452. قال حدثنا محمد بن الفضل السقطي ثنا سعيد بن سليمان ثنا مبارك بن فضالة

---

(1) سنن أبي داود (ج4/ص111)، كتاب الملاحم، باب في تداعي الأمم على الإسلام، حديث رقم 4297.

(2) أبو داود الطيالسني هو سليمان بن داود الطيالسي، مولى الزبير بن العوام ، الحافظ المشهور بكنيته ، من الثقات المكثرين، سمع شعبة والحمادين وهشاماً الدستوائي والثوري ومالكاً وابن عيينة وأقرانهم . وسمع منه: مسدد والشاذكوني وبندار وأحمد وابن المديني وابن معين والصيرفي قال محمد بن إسحاق الكيساني : سمعت أبي يقول: سمعت جعفراً الطيالسي يقول: سمعت بندار يقول : ((لم نلق أحفظ بسرد الحديث من أبي داود الطيالسي ، وهو أول من صنف المسند على ترتيب الصحابة بالبصرة أبو داود الطيالسي ، وبالكوفة عبيد اللّه بن موسى، ثم من صنف كان تبعاً لهما .) توفي سنة 204 أربع ومائتين ((انظر الكنى والأسماء ج1/ص302، المقتنى في سرد الكنى ج1/ص224، طبقات المدلسين ج1/ص33، الإرشاد ج2/ص511)).

(3) الطبراني هو سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي ، مسند الدنيا وأحد فرسان هذا الشأن ، ولد بعكا في صفر سنة ستين ومائتين، وسمع من علماء الشام والحجاز واليمن ومصر وبغداد والكوفة والبصرة وغير هم، وحدث عن ألف شيخ أو يزيدون، صنف المعجم الكبير. المسند . والمعجم الأوسط على شيوخه فأتى عن كل شيخ بما له من الغرائب ، والمعجم الصغير وهو عن كل شيخ له حديث واحد ، ودلائل النبوة ، ومسند الشاميين والأوائل والتفسير الكبير وأشياء كثيرة جداً يطول ذكرها سئل عن كثرة حديثه فقال : ((كنت

عن مرزوق أبي عبد الله الشامي عن أبي أسماء الرحبي عن ثوبان قال: قال النبي ﷺ: ((يوشك أن تتداعى عليكم الأمم)) فذكر الحديث نحو رواية أحمد بالموضع الأول

وكذلك أخرجه في المعجم الأوسط (ج7/ص180)، حديث رقم 7215، قال حدثنا محمد بن جابان ثنا(*) محمود بن غيلان نا مؤمل بن إسماعيل ثنا عبد العزيز بن مسلم عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: ((يوشك أن تداعى الأمم على أمتي كما تداعى على الثريد أكلته) وقال لم يرو هذا الحديث عن إسماعيل إلا عبد العزيز ولا عن عبد العزيز إلا مؤمل تفرد به محمود.

وأخرجه كذلك في مسند الشاميين (ج1/ص344) حديث رقم 600 قال حدثنا أبو مسلم الكشي ثنا سليمان بن أحمد الواسطي ثنا محمد بن شعيب بن شابور ح وحدثنا أحمد بن المعلى ثنا هشام بن عمار ثنا صدقة بن خالد قالا ثنا بن جابر حدثني أبو عبد السلام عن ثوبان عن رسول الله ﷺ قال: ((يُوْشَكُ الأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيكُمُ كَما تَدَاعىَ الأَكَلَةُ إِلى قَصْعَتِها)) فذكر الحديث نحو إسناد أبي داود ومتن حديثه وقال زاد محمد بن شعيب في حديثه قلنا يا رسول الله: وما الوهن؟ قال: ((حب الدنيا، وكراهية الآخرة)).

وأخرجه البخاري[1] في التاريخ الكبير (ج4/ص340)، حديث رقم 3055. عن ضرار بن عمرو عن أبي رافع عن أبي هريرة ؓ قال قال النبي ﷺ: ((يوشك

أنام على البواري - الفرش من القصب - ثلاثين سنة. قال ابن منده أحد الحفاظ المذكورين ، مات سنة ستين وثلاث مائة، ((سير أعلام النبلاء ج16/ص13، طبقات الحفاظ ج1/ص372)).

(*) هذا يرمز إلى اختصار "أخبرنا لتكررها.

(1) البخاري هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، أبو عبد الله البخاري، أمير المؤمنين في حديث سيد المرسلين، روى عن أكثر من ألف شيخ، وروى عنه مسلم في غير الصحيح، وأبو زرعة وابن خزيمة وخلق. قال بندار: حفاظ الدنيا أربعة أبو زرعة بالري ومسلم بنيسابور والدارمي بسمرقند والبخاري ببخارى وقال حاشد

أن تداعى عليكم الأمم) وأشار فيه نحو رواية أحمد بالموضع الثاني ثم قال قاله عيسى بن إبراهيم نا عبد العزيز بن مسلم وقال مؤمل عن عبد العزيز عن إسماعيل عن قيس عن أبي هريرة عن النبي ﷺ والأول أصح.

وأخرجه في تاريخه في موضع آخر عن ثوبان ﷺ (ج6/ص353، حديث رقم 2610، من طريق عمرو بن عبيد العبشمي.

وأخرجه البيهقي[1] في شعب الإيمان (ج7/ص297)، حديث رقم 10372. قال أخبرنا أبو بكر بن فورك أنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا أبو الأشهب عن عمرو بن عبيد التميمي العبشمي عن ثوبان مولى النبي ﷺ: ((يُوْشَكُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيكُمُ الأُمَمُ.)) فذكر الحديث نحو رواية أحمد بالموضع الأول ثم قال هكذا روي بهذا الإسناد موقوفاً وقد رويناه من وجه آخر عن ثوبان عن النبي ﷺ مرفوعاً[2].

بن إسماعيل: كان البخاري يختلف معنا إلى السماع وهو غلام فلا يكتب، حتى أتى على ذلك أياماً، فكنا نقول له، فقال أنكما قد أكثرتما على فأعرضنا علي ما كتبتما، فاخرجنا إليه ما كان عندنا فزاد على خمسة عشر ألف حديث، فقرأها كلها عن ظهر قلب حتى جعلنا نحكم كتبنا من حفظه، ثم قال: أترون أنى اختلف هدراً وأضيع أيامي، فعرفنا أنه لا يتقدمه أحد. وقال أحمد: ما أخرجت خراسان مثل ه فقيه هذه الأمة. مات سنة ست وخمسين ومائتين. ((خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ج1/ص327، الثقات ج9/ص113، تذكرة الحفاظ ج2/ص556، طبقات الحفاظ ج1/ص252)).

(1) البيهقي هو أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني البيهقي، ولد في سنة أربع وثمانين وثلاث مائة في شعبان وسمع من الحاكم أبي عبد الله الحافظ فأكثر جداً وتخرج به، وعبد الله بن يوسف الأصبهاني وأبي علي الروذباري وأبي عبدا لرحم ن السلمي وخلق له من المؤلفات والتصانيف الكثير وقد تقارب ألف جزء، جمع بين علم الحديث والفقه وبيان علل الحديث ووجه الجمع بين الأحاديث، ومن مصنفاته السنن الكبرى والصغرى وشعب الإيمان والأسماء والصفات ودلائل النبوة والبعث والآداب والزهد والمعتقد وغيرها قال إمام الحرمين أبي المعالي الجويني: ما من فقيه شافعي إلا وللشافعي عليه منة إلا أبا بكر البيهقي فإن المنة له على الشافعي لتصانيفه في نصر ه مذهبه. مات في عاشر جمادى الأولى سنة ثمان وخمسين وأربعمائة بنيسابور ((ينظر سير أعلام النبلاء ج18/ص163، طبقات الحفاظ ج1/ص433)).

(2) وهو بذلك يشير إلى ما أخرجه في دلائل النبوة عن أبي عبد السلام عن ثوبان عن رسول الله ﷺ مرفوعاً

وأخرجه كذلك في دلائل النبوة (ج 7 ص 493)، حديث رقم 2909، باب إخباره بتداعي الأمم على من شاء الله من أمته ، إذا ضعفت نيتهم ، قال أخبرنا أبو علي الروذباري أخبرنا أبو بكر بن داسة حدثنا أبو داود حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي حدثنا بشر بن بكر حدثنا ابن جابر قال حدثنا أبو عبد السلام عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: ((توشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها)) فذكر الحديث نحو رواية أحمد بالموضع الأول

وأخرجه ابن أبي شيبة [1] في مصنفه ج7/ص463، حديث رقم 37247، قال حدثنا أبو أسامة عن أبي الأشهب قال حدثنا عمرو بن عبيد عن ثوبان قال : ((يُوْشَكُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيكُمُ الأُممُ)) فذكر الحديث نحو رواية أحمد بالموضع الأول، وذكر فيه ((ينزع الوهن من قلوب عدوكم ، ويجعله في قلوبكم ، وتحبب إليكم الدنيا ، قالوا أمن قلة؟ قال: أكثركم غثاء كغثاء السيل) ولم يذكر فيه ((كراهية الموت)).

(1) ابن أبي شيبة: الحافظ عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي مولاهم ، الكوفي صاحب المسند والمصنف وغير ذلك. سمع من شريك القاضي وأبي الأحوص وابن المبارك وابن عيينة وجرير بن عبد الحميد وطبقتهم . وعنه : أبو زرعة والبخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجة وأبو بكر بن أبي عاصم وبقي بن مخلد والبغوي وجعفر الفريابي وأمم. قال أحمد : أبو بكر صدوق هو أحب إلي من أخيه عثمان. وقال العجلي: ثقة حافظ. وقال الفلاس: ما رأيت أحفظ من أبي بكر بن أبي شيبة . وكذا قال أبو زرعة الرازي. وقال أبو عبيد انتهى الحديث إلى أربعة فأبو بكر بن أبي شيبة أسردهم له ، وأحمد أفقههم فيه ، وابن معين أجمعهم له ، وابن المديني أعلمهم به. وقال صالح بن محمد : اعلم من أدركت بالحديث وعلله علي بن المديني وأحفظهم له عند المذاكرة أبو بكر بن أبي شيبة. وقال الخطيب : كان متقناً حافظاً صنف المسند والإحكام والتفسير. مات في المحرم سنة خمس وثلاثين ومائتين. ((تذكرة الحفاظ ج2/ص432، الكاشف ج1/ص592، تقريب التهذيب ج1/ص320، تهذيب الكمال ج33/ص98)).

وأخرجه أبو نعيم[1] في حلية الأولياء (ج1/ص182) وبسنده قال حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا إسماعيل بن عبد الله بن مسعود ثنا سعيد بن سليمان ثنا مبارك بن فضالة عن مرزوق أبي عبد الله الحمصي عن أبي أسماء الرحبي عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ((يُوْشَكُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيكُمُ الأُممُ ..)) فذكر الحديث نحو رواية أحمد بالموضع الأول

وأخرجه ابن أبي عاصم [2] في الزهد (ج1/ص135) عن أبى هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لثوبان: ((كيفَ أَنْتَ يَا ثَوْبانُ)) فذكر الحديث نحو رواية أحمد بالموضع الثاني

وأخرجه ابن الأعرابي[3] في معجمه (ج 5 ص 178)، حديث رقم 2170، قال علي ونا عبد الله بن صالح، حدثني الليث بن سعد ، عن علي بن زرارة

---

(1) أبو نعيم هو أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران ، أبو نعيم الأصبهاني، صاحب الحلية، ولد سنة ست وثلاثين وثلاث م ائة، قال الخطيب: لم أر أحد أطلق عليه اسم الحفظ غير أبي نعيم وأبي حازم العبدوي ، وقال ابن مردويه : لم يكن في أفق من الآفاق أحفظ ولا أسند منه ، صنف الحلية والمستخرج على البخاري والمستخرج على مسلم وتاريخ أصبهان وفضائل الصحابة وغيرها ، مات سنة ثلاثين وأربعمائة . ((سير أعلام النبلاء ج 17/ص453، تذكرة الحفاظ ج 3/ص1093، طبقات الحفاظ ج1/ص423، المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور ج1/ص96)).

(2) ابن أبي عاصم هو أحمد بن عمرو بن الضحاك أبي عاصم النبيل أبو بكر الشيباني الفقيه القاضي ، أصله من البصرة، وسكن أصبهان، وولي قضاءها ثلاث عشرة سنة بعد وفاة صالح بن أحمد . سمع هشام بن عمار ودحيماً وأحمد بن عبد الواحد وغيرهم من الشاميين قال محمد بن عبد الرحمن الأصبهاني: سمعت ابن أبي عاصم النبيل ، يقول: لا أحب أن يحضر بمجلسي مبتدع ولا طعان ولا لعان ولا فاحش ولا بذيء ولا منحرف عن الشافعي ولا عن أصحاب الحديث وقال الذهبي في السير من أهل السنة والحديث والنسك والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر صحب النساك منهم أبو تراب وسافر معه وكان مذهبه القول بالظاهر وكان ثقة نبيلاً معمراً. توفي سنة سبع وثمانين ومائتين بأصبهان ، وصلى عليه ابنه الحكم بن أحمد ودفن بمقبرة دوشاباذ ((انظر سير أعلام النبلاءج13/ص430، تاريخ مدينة دمشق ج5/ص106)).

(3) ابن الأعرابي هو أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم الإمام المحدث شيخ الإسلام أبو سعيد بن الأعرابي البصري نزيل مكة وشيخ الحرم، وكان كبير الشأن بعيد الصيت عالي الإسناد ، سمع الحسن الزعفراني وأبا داود وخلقا عمل لهم معجماً ، وسمع منه أبو القاسم الطبراني وأبو سليمان الخطابي وابن المقري بن جميع وابن منده ، وكان ثقة ثبتاً عارفاً عابداً ربانياً كبير القدر بعيد الصيت ولد سنة ست

الحضرمي، من أهل الكوفة ، عن عمرو بن قيس ، عن رجل قال حسبت أنه عمرو بن مرة ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن ثوبان، مولى رسول الله ﷺ، أنه قال ((تداعى الأمم على أمة محمد كما تداعى الأكلة على قصعتها)) وذكر الحديث نحو رواية أبي.داود

وأخرجه ابن عساكر [1] في تاريخ مدينة دمشق ج 23/ص329، ترجمة صالح بن رستم أبو عبد السلام مولى بني هاشم ، رقم 2807 قال أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم الفرضي وأبو القاسم إسماعيل بن أحمد قالا ثنا أبو محمد عبد العزيز بن أحمد أنبأ أبو محمد بن أبي نصر أنبأ أحمد بن سليمان بن زبان نا هشام بن عمار نا صدقة بن خلف نا أبو جابر حدثني شيخ يكنى أبا عبد السلام عن ثوبان مولى ﷺ قال: ((توشك الأمم أن تداعى عليكم كما تدعى الأكلة إلى قصعتها)) فذكر الحديث من طريقين نحو رواية أحمد بالموضع الأول، ولكنه جعله موقوفاً ولم يرفعه

وأورده الهيثمي[2] في مجمع الزوائد (ج7/ص287) عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لثوبان: ((كيفَ أَنْتَ يَا ثَوْبانُ)) فذكر الحديث نحو رواية

وأربعين ومائتين ومات في ذي القعدة سنة أربعين وثلاثمائة بمكة. ((ينظر سير أعلام النبلاء ج 15/ص407، طبقات الحفاظ ج1/ص353، لسان الميزان ج1/ص308)).

(1) ابن عساكر هو أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الدمشقي الشافعي صاحب التصانيف والتاريخ الكبير ولد في أول سنة تسع وتسعين وأربع مائة وسمع من أبيه وأخيه الإمام ضياء الدين هبة الله فسمع أبا القاسم النسيب وقوام بن زيد وسبيع بن قيراط وأبا طاهر الحنائي وأبا الحسن بن الموازينى وطبقتهم بدمشق وببغداد ومكة ونيسابور وأصبهان وغيرهم، قال أبو المواهب بن صصرى قال : لما دخلت همذان قال لي الحافظ أبو العلاء: ما كان يسمى أبو القاسم الا شعلة نار ببغداد من ذكائه وتوقده وحسن إدراكه، توفي في رجب سنة إحدى وسبعين وخمس مئة ((ينظر تذكرة الحفاظ ج4/ص1328، سير أعلام النبلاء ج20/ص570)).

(2) الهيثمي هو علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر الشافعي ، ولدسنة خمس وثلاثين وسبعمائة ، وصحب الحافظ العراقي ولازمه أشد ملازمة وسمع معه غالب مسموعاته ، وكتب الكثير من مصنفاته ، وكان العراقي يرشده إلى التصنيف ويؤلف له الخطب للكتب ، وأشار عليه بجمع ما في مسند أحمد من

أحمد بالموضع الثاني ثم قال رواه أحمد والطبراني في الأوسط بنحوه وإسناد أحمد جيد[1].

المطلب الثالث دراسة رجال الإسناد

الفرع الأول رجال الإسناد الأول لأحمد

1- أبو النضر: هاشم بن القاسم الليثي ، أبو النضر الخراساني قيصر الحافظ، ويقال الليثي؛ ويقال تميمي خراساني نزل بغداد ، أخذ عن : شعبة وابن أبي ذئب وحريز بن عثمان وخلق، وأخذ عنه: أحمد وإسحاق ويحيى وابن المديني وأهل العراق وخلق. قال أحمد : كان من الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر ، وفي رواية من متثبتي بغداد ، وفي أخرى أثبت من شاذان . وروى عثمان الدارمي عن يحيى بن معين قال ثقة وكذا قال ابن المديني والعجلي وزاد صاحب سنة يفخر به أهل بغداد . من الطبقة التاسعة مات سنة سبع ومائتين وله ثلاث وسبعون[2].

الأحاديث الزائدة على الكتب الستة وسماه غاية المقصد في زوائد أحمد ، ثم حبب إليه هذا التخريج فخرج البحر الزخار في زوائد البزار ، والمقصد الأعلى في زوائد أبي يعلى الموصلي ومجمع البحرين في زوائد المعجمين، والبدر المنير في زوائد المعجم الكبير، ثم جمع الكل محذوف الإسناد مع الكلام عليها بالصحة والضعف في مؤلف واحد وسماه مجمع الزوائد ومنبع الفوائد وله أيضا موارد الظمآن لزوائد ابن حبان وبغية الباحث عن زوائد الحارث وغيرها توفي ليلة الثلاثاء التاسع والعشرين من شهر رمضان المعظم سنة سبع وثمانمائة بالقاهرة ، ولم يخلف بعده مثله . ((ذيل تذكرة الحافظ ج 1/ص239، طبقات الحفاظ ج1/ص545، تعجيل المنفعة ج1/ص469)).

(1) وما أشار إليه بأن إسناد أحمد بالموضع الثاني جيد، ولعله يريد صحته بمجموع طرقه وعن طريق الشواهد والمتابعات الواردة في معناه، لا من حيث استقلال سنده فإنه فيه ضعيفٌ ومجهول، وسيأتي بيان ما أشار عليه في المبحث القادم إن شاء الله تعالى

(2) انظر خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ج 1/ص408، التاريخ الكبير ج 8/ص235، الكنى والأسماء ج1/ص842، ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم ج 1/ص392، الثقات ج 9/ص243، تذكرة الحفاظ ج1/ص359، سير أعلام النبلاء ج 9/ص547، معرفة الثقات ج 2/ص323، تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم ج1/ص252، تقريب التهذيب ج1/ص570)).

الخلاصة ثقة لأن ابن معين وأحمد وابن المديني وابن حبان وثقوه، ومن رجال الصحيحين

2- ا **بن المبارك** [1]: مبارك بن فضالة بن أبي أمية القرشي العدوي أبو فضالة البصري، قال خليفة بن خياط: مبارك بن فضالة بن أبي أمية بن كنانة مولى زيد بن الخطاب. وقال محمد بن سعد: مولي عمر بن الخطاب ، وكان له من الإخوة مفضل بن فضالة وعبد الرحمن بن فضالة وعبيد الرحمن بن فضالة . روى عن: بكر بن عبد الله المزني وثابت البناني والحسن البصري ومرزوق أبي عبد الله الشامي الحمصي وغيرهم وروى عنه: إبراهيم بن حميد الطويل، وعبد الله بن المبارك وأبو النضر هاشم بن القاسم ووكيع بن الجراح وعفان وشيبان، وجماعة قال بهز بن أسد : أخبرنا مبارك بن فضالة أنه جالس الحسن ثلاث عشرة أو أربع عشرة سنة. وقال أحمد بن إبراهيم الدورقي عن حجاج بن محمد سألت شعبة عن مبارك بن فضالة والربيع بن صبيح فقال: مبارك أحب إلي منه . وقال عفان عن حماد بن سلمة: كان مبارك بن فضالة يجالسنا عند زياد الأعلم فما كان من مسند فإلى مبارك وما كان من فتيا فإلى زياد ، وكان يحيى القطان يحسن الثناء عليه. وقال ابن معين: صالح، وقال مرة قدري. وقال أبو داود: شديد التدليس، فإذا قال حدثنا فهو ثبت . وقال النسائي وغيره : ضعيف. وقال المروزي عن أحمد: ما روى عن الحسن فيحتج به وعنه أيضاً: يقول في غير حديث عن الحسن حدثنا عمران بن حصين وأصحاب الحسن لا يقولون ذلك . وقال أبو زرعة: يدلس كثيراً فإذا قال حدثنا فهو ثقة، وكان عفان: يوثقه. وقال أبو حاتم: هو أحب إلي من الربيع بن صبيح وكان عفان يرفعه ويوثقه ، وقال

---

(1) صوابه هو مبارك وهو ابن فضالة كما هو قول يونس في رواية أبوداود الطيالسي، ورواية الطبراني في المعجم الكبير، وأبي نعيم في الحلية كلهم عن مبارك بن فضالة عن مرزوق أبي عبد الله الحمصي عن أبي أسماء الرحبي عن ثوبان رضي الله عنه، وليس المراد به عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي مولاهم ، شيخ الإسلام وقد أخرج له الامام أحمد في المسند من طريق أبي النصر حديثاً آخر مصرحاً بالمبارك بن فضالة

كان من النساك وذكره ابن حبان في الثقات وذكر الذهبي في الكاشف قول عفان فيه، وقال أبو زرعة إذا قال حدثنا فهو ثقة ، وقال النسائي : ضعيف وقال الحافظ في التقريب صدوق يدلس ويسوي من الطبقة السادسة مات سنة ست وستين على الصحيح ، وفي طبقات المدلسين مشهور بالتدليس وصفه به الدارقطني وغيره، وقد أكثر عن الحسن البصري))[1].

الخلاصة ثقة مدلس من المرتبة الثالثة روى عنه الأئمة

3- **مرزوق أبو عبد الله الحمصي:** روى عن أبي أسماء الرحبي وسعيد بن زرعة الحمصي وشهر بن حوشب وعبد الله بن عامر ومكحول ويزيد بن ميسرة وغيرهم وروى عنه: مبارك بن فضالة وصالح المري وأبو عبيدة الحداد وروح بن عبادة ومعتمر وغيرهم . قال ابن أبي خيثمة عن ابن معين : مرزوق أبو عبد الله شامي ليس به بأس، وقال الدوري سمعت يحيى يقول: مرزوق أبو عبد الله شامي يحدث عنه روح بن عبادة وكان نزل البصرة . وذكره ابن حاتم عن أبيه ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً وذكره ابن حبان في الثقات ، وله في الترمذي حديث واحد في استقبال الجرية للحمى [2]. وذكره البخاري في تاريخه ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً وقال الذهبي في الكاشف صدوق وقال الحافظ في التقريب لا بأس به من الطبقة السادسة))[3].

الخلاصة صدوق لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات

---

(1) انظر تهذيب الكمال ج 27/ص182، ميزان الاعتدال في نقد الرجال ج 6/ص15، الكاشف ج2/ص238، تهذيب التهذيب ج 5/ص336، تقريب التهذيب ج 1/ص519، الثقات ج 7/ص501، طبقات المدلسين، ج1/ ص43)).

(2) انظر سنن الترمذي (ج4/ص410) كتاب الطب عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في التداوي بالعسل ، حديث رقم 2082.

(3) انظر الكاشف ج 2/ص252، تقريب التهذيب ج 1/ص525، تهذيب التهذيب ج 10/ص79، التاريخ الكبير ج7/ص382، الجرح والتعديل ج8/ص265، الثقات ج 7/ص487، تاريخ ابن معين (رواية الدوري) ج4/ص431.

4- **أبو أسماء الرحبي** : قيل عمرو بن مرثد ، وقيل عمرو بن أسماء ، الدمشقي. والرحبة قرية عامرة بظاهر دمشق، سمع ثوبان وشداد بن أوس، وأوس بن أوس وأبا هريرة وأبي ثعلبة الخشني ومعاوية وأبي ذر الغفاري وروايته في صحيح مسلم وعنه: أبو سلام ممطور وأبو الأشعث الصنعاني وأبو قلابة الجرمي وشداد أبو عمار وربيعة بن يزيد القصير وراشد الصنعاني . وكان من كبار علماء الشام. وثقه أحمد العجلي وغيره ، ولم يخرج له البخاري قال الذهبي في السير لم أقع له بوفاة، وهو من كبار التابعين ، أرى أنه مات في خلافة الوليد ابن عبد الملك وقال الحافظ في التقريب ويقال اسمه عبد الله ، ثقة ، من الثالثة مات في خلافة عبد الملك))[1].

الخلاصة ثقة، وقد أخرج له مسلم في صحيحه

5- **ثوبان مولى رسول الله ﷺ**: هو ثوبان بن بجدد ، ويقال ابن جحدو ؛ أبو عبد الله؛ ويقال أبو عبد الرحمن الهاشمي مولى النبي ﷺ قيل : أصله من اليمن أصابه سباء فاشتراه النبي ﷺ فأعتقه ، وقال له إن شئت تلحق بمن أنت منهم فعلت ؛ وإن شئت أن تثبت فأنت منا أهل البيت ، فثبت ، ولم يزل معه في سفره وحضره، ثم خرج إلى الشام فنزل الرملة ، ثم حمص وابتنى بها داراً ، ومات بها في إمارة عبد الله بن قرط. روى عنه: أبو أسماء الرحبي وجبير بن نفير وعبد الله بن أبى الجعد ، روى عنه : أبو أسماء الرحبي في الوضوء والصلاة ومعدان بن أبي طلحة في الصلاة وجبير بن نفير في الضحايا ، مات سنة أربع وخمسين في ولاية معاوية))[2].

---

(1) انظر ترجمته الجرح والتعديل ج6/ص259، الثقات ج5/ص179، سير أعلام النبلاء ج4/ص492، معرفة الثقات ج 2/ص382، تهذيب التهذيب ج 8/ص87، رجال مسلم ج 1/ص112، تاريخ مدينة دمشق ج46/ص334.

(2) انظر الجرح والتعديل ج 2/ص469، رجال مسلم ج 1/ص112، الثقات ج 3/ص48، تهذيب التهذيب ج2/ص28)).

الفرع الثاني رجال الإسناد الثاني لأحمد

6- أبو جعفر المدائني: هو محمد بن جعفر بن محمد بن يزيد بن ميسرة يعرف بابن الرازي، محمد بن جعفر الرازي البزاز، أبو جعفر المدائني، روى عن: شعبة بن الحجاج وعبد الصمد بن حبيب وعبد الواحد بن سليمان الأزدي ورقاء بن عمرو وحمزة الزيات ومسلم بن سعيد الواسطي وغيرهم وروى عنه: ابنه جعفر وأحمد بن حنبل وحجاج بن الشاعر ومحمد بن إسحاق الصاغاني وعباس الدوري وأحمد بن يونس الضبي وآخرون. قال مهنأ عن قال أحمد : لا أحدث عنه أبداً ، وقال مرة: لا بأس به. وقال الآجري عن أبي داود : ليس به بأس . وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به . وذكره ابن حبان في الثقات وله في مسلم حديث جابر في الصلاة في الثوب الواحد[1] وعند الترمذي آخر قال الحافظ في التهذيب قال ابن قانع ضعيف وقال في التقريب صدوق فيه لين من التاسعة مات سنة ست ومائتين. وقال ابن عبد البر: ليس هو بالقوي عندهم ولم يذكر البخاري عنه في تاريخه جرحاً ولا تعديلاً، مات في سنة تسع وثمانين ومائتين))[2].

---

(1) أنظر صحيح مسلم ج1/ص532، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه ، حديث رقم 766، قال وحدثني حجاج ابن الشاعر حدثني محمد بن جعفر المدائني أبو جعفر حدثنا ورقاء عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال : كنت مع رسول الله ﷺ في سفر فانتهينا إلى مشرعة ، فقال: ((ألا تشرع يا جابر، قلت: بلى. قال: فنزل رسول الله ﷺ وأشرعت، قال: ثم ذهب لحاجته ، ووضعت له وضوءاً. قال: فجاء فتوضأ، ثم قام فصلى في ثوب واحد خالف بين طرفيه، فقمت خلفه فأخذ بأذني فجعلني عن يمينه)).

(2) انظر تاريخ بغداد ج 2/ص128، تهذيب التهذيب ج 9/ص86، تهذيب الكمال ج 25/ص11، تقريب التهذيب ج1/ص472، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ج 1/ص331، التاريخ الكبير ج1/ص58، الجرح

الخلاصة صدوق فيه لين، وورواية مسلم له في المتابعات

7- **عبد الصمد بن حبيب الأزدي:** هو عبد الصمد بن حبيب بن عبد الله ، ويقال ابن عبد الله بن حبيب الأزدي العوذي ، ويقال اليحمدي ، وهو ابن أبي الجبير الراسبي. روى عن: أبيه وسعيد بن طهمان ومغفل القسملي. وعنه: أبو قتيبة وأبو نصر وعبد الصمد بن عبد الوارث ومحمد بن جعفر المدائني ومسلم بن إبراهيم. قال الأثرم: ذكره أحمد فوضع من أمره. وقال ابن معين : ليس به بأس . وقال البخاري في الأوسط لين الحديث ضعفه أحمد . وقال أبو حاتم : وقال أبو حاتم الرازي يكتب حديثه وليس بالمتروك . روى له أبو داود حديثاً واحداً في الصيام، وأشار ابن عدي إلى أنه قليل الحديث[1].

الخلاصة ضعيف الحديث، يكتب حديثه للاعتبار

8- **أبوه:** هو حبيب بن عبد الله الأزدي اليحمدي بضم التحتانية وسكون المهملة وكسر الميم البصري عن الحكم الغفاري وسنان بن سلمة بن المحبق وشبيل بن عوف الأحمسي. وعنه ابنه عبد الصمد ، روى له أبو داود حديثاً واحداً في الصوم. وقال أبو حاتم مجهول وقال الذهبي في المغني في الضعفاء مجهول وقال الحافظ في لسان الميزان: مجهول وفي التقريب مجهول من الثالثة[2].

الخلاصة مجهول العين لم يَرْوِ عنه غير ابنه عبد الصمد ولم يعرف حديثه إلا من جهته

والتعديل ج 7/ص222، المقتنى في سرد الكنى ج 1/ص146، الثقات ج 9/ص56، المغني في الضعفاء ج2/ص562، تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم ج1/ص224)).

(1) انظر تقريب التهذيب ج 1/ص355، تهذيب التهذيب ج 6/ص290، التاريخ الأوسط ج 2/ص202. التاريخ الكبير ج6/ص106، الجرح والتعديل ج6/ص51، الضعفاء الصغير ج1/ص78، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ج2/ص108، ميزان الاعتدال في نقد الرجال ج4/ص354، تاريخ بغداد ج11/ص36.

(2) انظر تهذيب التهذيب ج2/ص164، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ج1/ص71، المغني في الضعفاء ج1/ص147، لسان الميزان ج7/ص193، تقريب التهذيب ج1/ص151، تهذيب الكمال ج5/ص384.

9- شُبَيل بن عوف: هو شبيل بن عوف بن أبى حية أبو الطفيل الأحمسي البجلي الكوفي، والد الحارث والمغيرة وأخو مدرك بن عوف ، مخضرم، أدرك الجاهلية ، ويقال أدرك النبي ﷺ شهد القادسية روى عن عمر رضي الله عنه وأبي هريرة وعمرو بن أبي جبيرة الأنصاري وروى عنه: إسماعيل بن أبى خالد وشعبة وسعيد بن عامر ومنبه بن شبيل بن العجلان. قال إسحاق بن منصور عن ابن معين : ثقة. وذكره بن حبان في الثقات وجزم بأنه أدرك الجاهلية وقال ابن سعد : كان ثقة قليل الحديث وقال الحافظ في التقريب ويقال شبل بغير تصغير مخضرم ثقة لم تصح صحبته وشهد القادسية(1).

الخلاصة ثقة مخضرم، لأن ابن معين وابن سعد وابن حبان قد وثقوه

10- أبو هريرة : الصحابي الجليل، مشهور بكنيته ، اختلف في اسمه واسم أبيه على نحو من ثلاثين قولاً وأصحها عبد الرحمن بن صخر . قال أبو عمرو ابن عبد البر: لكثرة الاختلاف فيه لم يصح عندى فيه شيء يعتمد عليه إلا أن عبد الله وعبد الرحمن هو الذي يسكن إليه القلب في اسمه في الإسلام وقال محمد بن إسحاق: اسمه عبد الرحمن بن صخر، وقال: وعلى هذا اعتمدت طائفة صنفت في الأسماء والكنى وكذا قال الحاكم أبو أحمد . وأما سبب تكنيته أبا هريرة فلإنه كانت له في صغره هريرة صغيرة يلعب بها . ولأبى هريرة رضي الله عنه منقبة عظيمة ، وهى أنه أكثر الصحابة رضي الله عنهم رواية عن رسول الله ﷺ وذكر الإمام الحافظ بقى بن مخلد الأندلسى في مسنده لأبى هريرة خمسة آلاف حديث وثلاثمائة وأربعة وسبعين حديثاً ، وليس لأحد من الصحابة رضي الله عنهم هذا القدر ولا ما يقاربه. قال الإمام الشافعي رحمه الله : أبو هريرة أحفظ من روى الحديث في

---

(1) انظر الجرح والتعديل ج 4/ص381، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ج 1/ص163، التاريخ الكبير ج4/ص258، تقريب التهذيب ج 1/ص264، تهذيب التهذيب ج 4/ص273، الإصابة في تمييز الصحابة ج3/ص80، الاستيعاب ج2/ص707، الإكمال ج5/ص18.

دهره. وكان أبو هريرة ينزل المدينة بذي الحليفة وله بها دار. وكان من ساكني الصفة وملازميها. قال أبو نعيم في حلية الأولياء: كان عريف أهل الصفة وأشهر من سكنها، مات بالمدينة سنة تسع وخمسين وهو ابن ثمان وسبعين سنة ، ودفن بالبقيع[1].

الفرع الثالث رجال إسناد أبي داود

11- عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي: هو الإمام الفقيه الحافظ محدث الشام، أبو سعيد عبد الرحمن ابن إبراهيم بن عمرو بن ميمون الدمشقي ، يقال له دحيم، كنيته أبو سعيد، ولد في شوال سنة سبعين ومائة. حدث عن سفيان بن عيينة ومروان بن معاوية والوليد بن مسلم وأبي ضمرة وعمرو بن أبي سلمة وأبي مسهر وخلق كثير ، بالحجاز والشام ومصر والكوفة والبصرة ، وعني بهذا الشأن وفاق الأقران وجمع وصنف وجرح وعدل وصحح وعلل . وحدث عنه : البخاري وأبو داود والنسائي والقزويني وأبو محمد الدارمي وأبو حاتم وأبو زرعة الرازيان وأبو زرعة الدمشقي وبقي بن مخلد وإبراهيم الحربي وولداه عمرو وإبراهيم ابنا دحيم ومحمد بن محمد الباغندي وأحمد بن أيوب والد الطبراني والعقيلي وابن قتيبة العسقلاني وخلق كثير. قال ابن يونس : قدم مصر وهو ثقة ثبت. وقال أبو بكر المروزي وسمعته ـ يعني أحمد ـ يثني على دحيم ويقول : هو عاقل ركين. وقال العجلي وأبو حاتم والنسائي والدارقطني: ثقة ، وزاد النسائي : مأمون لا بأس به . وقال أبو داود : حجة لم يكن بدمشق في زمنه مثله وأبو الجماهير أسند منه، وهو ثقة. وقال أبو حاتم : كان دحيم يميز ويضبط نفسه . وقال ابن عدي: هو أثبت من حرملة. وقال أبو أحمد الحاكم : ولي دحيم قضاء الرملة زماناً. وقال أبو بكر الخطيب : حدث ببغداد قديماً فروى عنه من أهلها

---

(1) ينظر أسماء من يعرف بكنيته ج1/ص61، شرح النووي لمسلم ج1/ص67، تذكرة الحفاظ ج1/ص36، سير أعلام النبلاء ج2/ ص583، الإصابة في تمييز الصحابة ج7/ص425.

وكان ينتحل مذهب الأوزاعي وقال عبدان : سمعت الحسن بن علي بن بحر يقول : قدم دحيم بغداد سنة اثنتي عشرة وم ائتين فرأيت أبي وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين وخلف بن سالم بين يديه كالصبيان قعوداً - هؤلاء أكبر منه ولكن أكرموه لكونه قادماً واحترموه لحفظه. وقال الحافظ في التقريب ثقة حافظ متقن من العاشرة مات سنة خمس وأربعين وله خمس وسبعون[1].

الخلاصة ثقة ثبت متقن، وثقه الأئمة

12- **بشر بن بكر** : هو بشر بن بكر التنيسي ، أبو عبد الله البجلي ، دمشقي الأصل . روى عن : حريز بن عثمان والأوزاعي وسعيد بن عبد العزيز وغيرهم. وروى عنه: دحيم وابن السرح والحميدي ومحمد بن مسكين اليمامي وابن وهب ومات قبله والشافعي وابن عبد الحكم وسليمان بن شعيب الكيساني وهو آخر من حدث عنه . وثقه أبو زرعة والعجلي والعقيلي والدارقطني، وقال مرة: ليس به بأس ما علمت الا خيراً . وقال الحاكم : مأمون. وقال مسلمة بن قاسم: روى عن الأوزاعي أشياء انفرد بها وهو لا بأس به إن شاء الله. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال أبو حاتم ثقة، ومرة ما به بأس وقال الحافظ في التقريب ثقة يغرب من التاسعة. قال محمد بن وزير سمعت بشر بن بكر يقول: أنه ولد سنة 124هـ وقال ابن يونس توفي بدمياط في ذي القعدة سنة 205هـ وقد ذكره أبو أحمد بن عدي في جملة شيوخ البخاري الذين أخرج عنهم في الصحيح وغلط في ذكره، قال - أي الباجي - البخاري لم يدرك بشر بن بكر وإنما أخرج عن شيوخه عنه[2].

---

(1) ينظر سير أعلام النبلاء ج 11/ص515، الثقات ج8/ص381، الخلاصة ج 1/ص223، تذكرة الحفاظ ج2/ص480، طبقات الحفاظ ج1/ص211، تقريب التهذيب ج 1/ص335، تهذيب التهذيب ج 6/ص119، تاريخ بغداد ج10/ص265.

(2) ينظر تهذيب التهذيب ج 1/ص388، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ج 1/ص48، الجرح والتعديل ج2/ص352، الكنى والأسماء ج1/ص499، الثقات ج8/ص141، سير أعلام النبلاء ج9/ص507، معرفة

الخلاصة ثقة من رجال الإمام البخاري في الصحيح

13 ا بن جابر: قال البخاري في الأوسط قال بكير ابن جابر اسمه عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي، أخو يزيد بن يزيد الشامي، وذكر الدارقطني في ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم . سمع مكحولا والزهري وسليم ابن عامر وإسماعيل بن عبيد الله. روى عنه ابن المبارك وصدقة بن خالد والوليد بن مسلم ومحمد بن شعيب بن شابور وأيوب بن سويد وعيسى بن يونس والوليد بن مزيد . وثقه ابن معين، والعجلي، والذهبي، وقال أبوحاتم الرازي صدوق لا بأس به . وقال الحافظ في التقريب ثقة من السابعة مات سنة بضع وخمسين[1] .

الخلاصة ثقة من رجال الصحيحين

14- أبو عبد السلام : هوصالح بن رستم الهاشمي مولاهم ، أبو عبد السلام الدمشقي، روى عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ وعبد الله بن حوالة الأزدي ومكحول الشامي. روى عنه: سعيد بن أبي أيوب وعبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر وأبوه عبد الرحمن بن يزيد بن جابر. قال عبد الرحمن بن أبي حاتم سألت أبي عنه فقال: مجهول لا نعرفه. وذكره ابن حبان في كتاب الثقات. وقال أبو زرعة الدمشقي في الطبقة الثانية من تابعي أهل الشام . وذكره الحاكم أبو أحمد فيمن لم يقف على اسمه. روى له أبو داود حديثاً واحداً وهو حديثنا هذا وقال البخاري في التاريخ الكبير: صالح بن رستم الدمشقي عن مكحول روى عنه سعيد بن أبي أيوب منقطع. قال الذهبي في روى له ثقتان فخفت الجهالة.له وقال ابن حجر في التهذيب الذي يظهر لي أن أبا عبد السلام اثنان اشتركا في

الثقات ج1/ص246، ميزان الاعتدال في نقد الرجال ج 2/ص24، التعديل والتجريح ج 1/ص419، تقريب التهذيب ج1/ص122، تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم ج1/ص84.

(1) ينظر تاريخ دمشق ج23/ص331، الخلاصة ج1/ص236، التاريخ الأوسط ج2/ص117، الجرح والتعديل ج5/ص299، أسماء التابعين ومن بعدهم ج 2/ص15، تذكرة الحفاظ ج 1/ص183، معرفة الثقات ج2/ص90، تقريب التهذيب ج1/ص353، الكاشف ج1/ص648.

الرواية عنهما ابن جابر فقد فرق بينهما البخاري أحدهما روى عن ثوبان ، وهو الذي لا يعرف اسمه وهو الذي أخرج له أبو داود وذكره البخاري والحاكم أبو أحمد وجهله أبو حاتم ولم يزيدوا في التعرف به على روايته عن ثوبان ، والآخر روى عن أبي حوالة ومكحول واسمه صالح بن رستم وهو الذي ذكره النسائي والدلابي ويعقوب بن سفيان والخطيب في المتفق والمفترق ووثقه بن حبان وابن شاهين والله أعلم. وله في التقريب ما يفهم منه خلافه .

قلت كلاهما وثقه ابن حبان فقد ذكر أيضاً في الثقات أبو عبد السلام الذي يروي عن ثوبان وقال الحافظ في التقريب مجهول من الثالثة، وهو غير أبي عبد السلام الذي روى عن ثوبان على الصحيح.

وقال المنذري أبو عبد السلام [الراوي عن ثوبان]هذا هو صالح بن رستم الهاشمي الدمشقي سئل عنه أبو حاتم فقال مجهول لا نعرفه[1].

الخلاصة مجهول، وتوثيق ابن حبان فيه تساهل

المطلب الثالث الحكم على الحديث

الحديث من طريق أحمد بالموضع الأول عن ثوبان رضي الله عنه حسن لذاته، لأن في إسناده مرزوقاً أبا عبد الله الحمصي، وهو لا بأس به صدوق وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الصحيحين وأما ما كان يُخشى من المبارك ابن فضالة من التدليس، فقد صرح بالتحديث فأمنا تدليسه وقد تابع فيه أبا أسماء الرحبي عن ثوبان رضي الله عنه في روايته أبي عبد السلام وعمرو بن عبيد التميمي العب شم ي كما تقدم فالطريق الأول حجة وحده لقوة سنده ، وبانضمام الطريقين الآخرين إليه يصير الحديث صحيحاً لغيره والله أعلم

(1) ينظر تهذيب الكمال ج 13/ص46، تاريخ مدينة دمشق ج 23/ص329، التاريخ الكبير ج 4/ص279، الجرح والتعديل ج4/ص403، الثقات ج4/ص375، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ج 2/ص48، المغني في الضعفاء ج 1/ص303، تقريب التهذيب ج 1/ص272، ميزان الاعتدال في نقد الرجال ج 3/ص404، تهذيب التهذيب 341/4، شرح سنن أبي داود للمنذري ج11/ص273.

وأما إسناد أحمد بالموضع الثاني من طريق أبي هريرة ﷺ ضعيف لأن في إسناده حبيباً بن عبد الله الأزدي، وهو مجهول العين لم يروي عنه غير ابنه عبد الصمد وعبد الصمد ضعيف الحديث كذلك، ولكنه يكتب حديثه للاعتبار؛ ولكن الحديث بالمتابعات والشواهد المذكورة بالموضع الأول يرتقي إلى مرتبة الحسن لغيره

وأما الحديث من طريق أبي داود عن أبي هريرة ﷺ ضعيف الإسناد لأن في إسناده صالح بن رستم الهاشمي، أبو عبد السلام الدمشقي وهو مجهول الحال، ولكنه لم يتفرد به بل توبع عليه ـ كما تقدم ـ وبقية رجاله ثقات ثم بالمتابعات والشواهد المذكورة ارتقي الحديث إلى درجة الحسن لغيره وقد تحقق بذلك ما أشار عليه الهيثمي في مجمع الزوائد كما تقدم بقوله رواه أحمد والطبراني في الأوسط بنحوه وإسناد أحمد جيد!!.

وجملة القول: إن الحديث صحيح لغيره بطرقه وشاهده وأسانيده الكثيرة عن صحابيين جليلين، فلا مجال لرده من جهة إسناده، فوجب قبوله وعدم رده، ووجب العمل به

المبحث الثاني

التحليل اللفظي للحديث

1- يُوْشَكُ[1]: هو فعل مضارع من وَشْكُ، يُوشِك، وأَوْشَكَ، والوَشِيكُ السريع والقريب. والعامَّةُ تقول يُوشَك - بفتح الشين، وهي لغةٌ رديئةٌ. وقال أَبو يوسف واشَك يُواشِكُ؛ وِشاكاً مثل أَوْشَك، يقال إِنه مُواشِكٌ مستعجل أَي مُسارع. وقال أَحمد بن يحيى ثَعْلَبٌ هذا يقال بهذا اللفظ، ولا يقال منه واشَكَ . وناقةٌ مُواشِكة سريعة، وقد أَوْشَكَتْ، وهي الحَثَّةُ في العَدْو والسير، والاسم

---

(1) ينظر مختار الصحاح ج 1ص 301، لسان العرب ج 10 ص 514، النهاية ج 5 ص 188.

الوِشاكُ وقال أَبو عبيدة فرسٌ مُواشِكٌ ؛ والأُنثى مُواشِكة سُرعة النَّجاء والخفّة وقال عبدا بن عَثْمَة يَرْثِي بِسْطامَ بن قَيْس

حَقِيبةُ سَرْجِه بَدَنٌ ودِرْعٌ وتَحْمِلُه مُواشِكَةٌ دَؤُولُ

ومنه قول حسان بن ثابت

لتَسْمَعَنَّ وَشِيكاً في دِيارِهِمُ اللّهُ أَكْبَرُ يا ثاراتِ عُثْمانا

ومن أَمثالهم لوُشْكانَ ذا إِهالَةً؛ يُضرَبُ مثلاً للشيء يأْتي قبل حِينه؛ وأَنشد شاعرهم:

أَتَقْتُلُهم طَوْراً وتَنْكِحُ فيهمُ لَوُشْكانَ [1] هذا والدِّماءُ تَصَبَّبُ

قلت وقد تكرر في حديث النبي ﷺ لفظ يُوشِك أن يكون كذا وكذا كثيراً، فيراد به والله أعلم أي يَقْرب ويَدْنوا ويُسْرِع؛ أو أَوْشَكَ الأَمرُ أَن يكون. فيقال: أوشَكَ يُوشِك إيشَاكاً فهو مُوشِك، وقَد وَشَك وَشْكاً وَوَشَاكة. ومنه ما جاء في الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: ((يوشك إن طالت بك مدة ، أن ترى قوماً في أيديهم مثل أذناب البقر ، يغدون في غضب الله ، ويروحون في سخط الله))[2]. أي سيكون قريباً، والوَشِيك السَّريع والقريب.

وقد يأْتي يُوشِكُ مستعملاً بعدها الاسم، والأَكثر أَن يكون الذي بعدها أَن والفعل كما هو الحال في كثير من الأحاديث النبوية، والله أعلم

2- تَدَاعَى عَلَيكُمُ الأُممُ مِنْ كُلِ أُفِقٍ[3]: التداعى أصله الدَّعْوة؛ بحذف إحدى التاءين؛ ومصدره الفعل دعا يدعو ودعاءً ودعوة، و الدَّعْوة الحِلْفُ، يقال دَعوة بني فلانٍ في بني فلانٍ. وتَدَاعَى البناءُ والحائطُ للخَراب ؛ إِذا تَكَسَّر وتداعى

---

(1) لَوُشْكان ما كان ذلك أَي: لسُرْعانَ انظر لسان العرب (ج 10 ص 513).

(2) أخرجه مسلم ج4/ص2186، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء، حديث رقم 2857.

(3) لسان العرب ج 14ص 262، النهاية ج 2 ص 12، غريب الحديث لابن قتيبة ج1/ص329، النهاية في غريب الأثر ج2/ص120، مشارق الأنوار ج1/ص259، غريب الحديث للحربي ج3/ص972.

وآذَنَ بانْهِدامٍ . وداعيناها عليهم من جَوانِبِها أي هَدَمْنَاها عليهم ومنه قولهم : تَدَاعَت الحيطان أَي تساقطت أَو كادت . وتَدَاعَى الكثيب من الرمل ؛ إذا هِيلَ فانْهالَ وفي الحديث ((كَمَثَلِ الجَسَدِ إِذا اشْتَكَى بعضُه تَدَاعَى سائرُه بالسَّهَرِ والحُمَّى))[1] . أي استجاب له كأنه يدعو بعضه بعضا وتَدَاعَى عليه العدوّ من كل جانب أي أَقْبَلَ وتَدَاعَت القبائلُ على بني فلانٍ ؛ إِذا تأَلَّبوا ودَعا بعضهم بعضاً إِلى التَّناصُر عليهم؛ وذلك عند الأمر الحادث الشديد.

ويقال تَدَاعَت السحابةُ بالبرقِ والرَّعْدِ من كل جانب إِذا أَرْعَدَت وبَرَقَت من كل جهة. قال أَبو عَدْنان كلُّ شيء في الأَرض إِذا احتاجَ إِلى شيء فقد دَعَا به . ويقال للرجل إِذا أَخْلَقَت ثيابهُ قد دَعَتْ ثِيابُكَ أَي احْتَجْتَ إِلى أَن تَلْبَسَ غيرها من الثياب. وقال الأَخفش يقال لو دُعِينا إِلى أَمر لا نْدَعَينا ؛ مثل قولك : بَعَثْتُه فانْبَعَث. وروى الجوهريّ هذا الحرف عن الأَخفش، قال سمعت من العرب من يقول: لو دَعَوْنَا لانْدَعَيْنا ؛ أَي لأَجَبْنا ، كما تقول: لو بَعَثُونا لانْبَعَثْنا ؛ حكاها عنه أَبو بكر بن السَّرَّاج والتَّداعي التَّحاجِي. والأُدْعِيَّةُ والأُدْعُوَّةُ ما يَتَدَاعَوْنَ به

قلت التداعي في الوضع اللغوي يقصد به الحِلْفُ ؛ والتكسير والخراب؛ والتساقط؛ وإقبال العدو من كل جانب؛ وال تأَلُّب ، ودعوة بعضهم بعضاً إِلى التَّناصُر فالتداعى أصله من باب التفاعل الذي يستدعي اشتراك الجماعة في أصل الفعل فكل هذه المعاني جميعاً تدخل في معنى الحديث

وأما تداعي الأمم من كل أفق أي من كل قطر من أقطار الأرض ؛ تجتمع الأمم على أمة الإسلام، وهي المخاطب في الحديث لكي ينالوا منها عداوة وبغياً ، وظلماً ، كما جاء في قول الله تعالى ﴿ وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا

[1] أخرجه البخاري (ج5/ص2238) كتاب البر والصلة، باب رحمة الناس والبهائم ، حديث رقم 5665، وأخرجه مسلم (ج4/ص199) كتاب البر والصلة والآداب ، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم ، حديث رقم 2586.

ﭐلْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُواْ بِهَآ إِلَّا يَسِيرًا ﴾ [الأحزاب 14]. وقال سبحانه ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰۗ ﴾ [البقرة 120].

فيكون المعنى والله أعلم بأن فرق الكفر وأمم الضلالة، يدعو بعضهم بعضاً لمقاتلتكم وكسر شوكتكم، وسلب ما ملكتموه من الديار والأموال والعدة والعتاد، وما فيه قوام دينكم ودنياكم

3- كَما تَدَاعىَ الأكَلَةُ علىَ قَصْعَتِها[1]: أكَلَ الطعام من باب نصر؛ ومَأْكَلاً أيضاً، والأَكْلَةُ بالفتح المرة الواحدة حتى تشبع وبالضم اللقمة الواحدة. والإِكْلَةُ بالكسرالحالة التي يؤكل عليها . والأُكُلُ ثمر النخل والشجر وكل مأْكُولٍ أُكُل. ومنه قول الله تعالى: ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٌ ﴾ [الرعد 35]. ورجل أُكَلَةٌ؛ أي كثير الأكل. وآكَلَهُ إيكالا أطعمه. وآكَلَهُ مُؤاكَلَةً أكل معه فصار أفعل وفاعل . قال ابن سيده أَكَل الطعام يَأْكُلُه أَكْلاً فهو آكل والجمع أَكَلَة ؛ وقالوا ويروى الأكلة بفتحتين . وقالوا في الأَمر كُلْ وأَصله أُؤْكُلْ، فلما اجتمعت همزتان وكثر استعمال الكلمة حذفت الهمزة الأَصلية فزال الساكن فاستغني عن الهمزة الزائدة، قال ولا يُعْتَد بهذا الحذف لقِلَّته ولأَنه إِنما حذف تخفيفاً، لأَن الأَفعال لا تحذف إنّما تحذف الأَسماء نحو يَدٍ ودَمٍ وأَخٍ وما جرى مجراه، وليس الفعل كذلك، وقد أُخْرِجَ على الأَصل فقيل أُوكُل، وكذلك القول في خُذْ ومُر. والإِكْلَة هيئة الأَكْل.

وقال القارىء في المرقاة: الآكلة بالمد، وهي الرواية على نعت الفئة والجماعة أو نحو ذلك كذا روي لنا عن كتاب أبي داود وهذا الحديث من أفراده ذكره

---

(1) لسان العرب ج 11/ص 19، وانظر لسان العرب ج 8 /ص 274، مختار الصحاح ج 1/ص 8، عون المعبود ج11/ص272، مرقاة المفاتيح شرح مرقاة المصابيح ج2/ص445.

الطيبي رحمه الله. ولو روى الأكلة بفتحتين على أنه جمع آكل اسم فاعل لكان له وجه وجيه.

وقال محمد آبادي في عون المعبود شرح سنن أبي داود قلت قد روي بفتحتين أيضاً كما عرفت أهـ

وأما القصعة قال ابن منظور الأفريقي القَصْعةُ الضَّخْمةُ تشْبع العشرة، والجمع قِصاعٌ وقِصَعٌ أهـ

قلت والقصعة غير الصُّحفة وغير البرمة من مسميات الأواني العربية، فالصحفة الإناء المتسع الذي تطيش فيه اليد في جميع الجهات. وهو ما يسمى اليوم بالسفرة. والأواني داخل الصفرة متعددة ومتنوعه، وهذه الآنية غير مراده في الحديث لأنها لا تدل على شدة الأكل والنهمة فيه

وأما البرمة هي كالجرة أعلاها ضيق وأسفلها متسع، وهي أيضاً لا يحسن بها التشبيه الوارد في الحديث

وأما القصعة فهي الإناء الواحد المتسع الذي يكفي العشرة أنفار وما فوق. وهو الصحن أو القدح الكبير يصنع من الخشب أو الفخار. والتشبيه في شدة الأكل والأخذ من الإناء الواحد تكون شديدة وسريعة والتداعي عليها أبلغ، والله أعلم

فيك ون المعنى : كما يدعو أكلة الطعام بعضهم بعضا إلى قصعته م. الضمير للأكلة . أي التي يتناولون منها بلا مانع ولا منازع فيأكلونها عفواً وصفواً كذلك يأخذون ما في أيديكم بلا تعب ينالهم أو ضرر يلحقهم أو بأس يمنعهم قاله القارىء. قال في المجمع: أي يقرب أن فرق الكفر وأمم الضلالة أن تداعى عليكم أي يدعو بعضهم بعضاً إلى الاجتماع لقتالكم وكسر شوكتكم ليغلبوا على ما ملكتموها من الديار كما أن الفئة الآكلة يتداعى بعضهم بعضاً إلى قصعتهم التي يتناولونها من غير مانع فيأكلونها صفواً من غير

تعب، وفي ذلك كناية على النهمة الشديدة والطمع الشديد لأعداء المسلمين في خيرات المسلمين.

4- أَمِنْ قِلَّة بِنَا يَومئِذٍ؟ قَال أَنتُم يَومِئذٍ كَثِيرٌ[1]: الاستفهام في روايتي أحمد؛ وأما عند أبي داود ((من قلة بنا نحن يومئذ)) وهو خبرٌ لمبتدأ محذوف، وقوله: ((نحن يومئذ)) مبتدأ، وخبر صفة لها: أي أن ذلك التداعي لأجل قلة نحن عليها يومئذ؟ فالجواب أنتم الضمير إلى جماعة المسلمين المختص بالظرفية للزمان وضمير الاختصاص ((نحن يومئذ)) (كثير!!) أي: عدداً وقليل مدداً، وفي رواية ابن أبي شيبة المتقدم في المبحث السابق ((قال: أكثركم غثاء كغثاء السيل)). شبههم به لقلة شجاعتهم ودناءة قدرهم نعم ليست القلة هي السبب في التداعي ألم تر إلى المسلمين في بدر كانوا قلة !! ولم يقو عليهم عدوهم !!. وكذلك في يوم الأحزاب تداعى الجمع عليهم ولم يحقق الله آمال الكافرين في المسلمين مع أن المسلمين كانوا قلة. ويوم حنين كان المسلمون كثيراً!! ولكن كثرتهم لم تغن عنهم من الله شيئاً وانهزموا في أول المعركة لولا أن الله تعالى أنزل سكينته على رسوله والمؤمنين ؛ فالقلة والكثرة ليستا مقياسي النصرة والهزيمة، وإنما هو التوصيف لهذه القلة والكثرة وهو مقياس النصر أو الخذلان.

إذن ليس للعدد وزن ولا قيمة عند الله ، ولم يجعله الله السبب الرئيس للانتصار في المعارك ، بل المسلمون عندما تتداعى الأمم عليهم يومئذ عددهم كثير، ولكن هم غثاء كغثاء السيل وهو المراد ، والله أعلم.

5- غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَيلِ[2]: الغُثاءُ، بالضم والمدّ ما يَحمِلُه السَّيلُ من القَمَشِ، وكذلك الغُثَّاءُ، بالتشديد، وهو أَيضاً الزَّبَد والقَذَروالوَسَخِ وغيره، وحَدَّه الزجاج فقال الغُثاءُ الهالِكُ البالي من ورق الشجر الذي إِذا خَرَجَ السيلُ رأَيته مخالِطاً

---

(1) انظر لسان العرب ج 15 ص115، النهاية ج 3 ص 343، مختار الصحاح ج 1ص 196.

(2) انظر النهاية في غريب الأثر ج3/ص343، لسان العرب ج15/ص116، مختار الصحاح ج 1/ص 196.

زبدَه؛ والجمع الأَغْثاء قال الله تعالى ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ بِٱلْحَقِّ فَجَعَلْنَٰهُمْ غُثَآءً فَبُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [المؤمنون 41]. وقال الله سبحانه ﴿فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ﴾ [الأعلى 5][1]. وفي الحديث عن الحسن البصري هذا الغُثاءُ الذي كنا نُحَدَّث عنه؛ يريد أَرْذال الناسِ وسَقَطهم[2]. والغَثُّ؛ بالفتح : اللحم المهزول . وهو أيضاً الرديء الفاسد، تقول منهما غَثَّ يغِثُّ بالكسر غَثَاثَةً وغُثُوثة فهو غَثٌّ وهو غير المراد في هذا الحديث

6- يُنْتَزِعُ المَهابَةَ مِنْ قُلُوبِ عَدُوِّكُمُ[3]: المهابة يقصد بها الهَيْبَةُ، والإجلال، والمخافة، وقد هَابَهُ يهابه، قال ابن سيده الهَيْبَةُ التَّقِيَّة من كل شيءٍ. هابَهُ يَهابُه هَيْباً ومَهابةً والأمر منه : هَبْ بفتح الهاء؛ وتَهَيَّبْتُهُ خفته، وتَهَيَّبَنِي خَوَّفني، رجل مَهيبٌ: أَي يهابُه الناسُ؛ ورجل مَهُوبٌ ومَهَابٌ أيضاً. والهَيُوبُ الجبان الذي يهاب الناس. وقيل ((الإِيمانُ هَيُوبٌ))[4].

فالمعنى والله أعلم: ينزع المهابة من قلوب عدوكم، أو يجعلكم تهابونهم وتخافونهم وتوقرونهم وتعظمونهم

---

(1) وعن مجاهد فجعله غثاء أحوى قال: غثاء السيل، وأحوى قال أسود ((انظر تفسير ابن أبي حاتم ج10/ص3416، الدر المنثور ج8/ص483)).

(2) قال أبو محمد الخطابي أخبرناه ابن الزئبقي حدثنا أبو خليفة حدثنا محمد بن سلام الجمحي حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن شبرمة قال أبو سليمان في حديث الحسن أنهم ازدحموا عليه فرأى منه رعة سيئة، فقال: ((اللهم إليك هذا الغثاء الذي كنا نحدث عنه، إن أجبناهم لم يفقهوا، وإن سكتنا عنهم وكلنا إلى عين شديد)) (انظر غريب الحديث للخطابي ج3/ص97، النهاية في غريب الأثر ج3/ص343)).

(3) انظر مختار الصحاح ج 1/ص 293، لسان العرب ج 1/ص 789، القاموس المحيط ج1/ص186.

(4) أَي: يُهابُ أَهْلُه، فَعُولٌ بمعنى مفعول، فالناس يَهابونَ أَهلَ الإِيمان لأَنهم يَهابونَ الله ويَخافونَه؛ وقيل هو فَعُول بمعنى فاعل أَي إِن المؤمنَ يَهابُ الذُّنوبَ والمعاصِيَ فيَتَّقِيها؛ قال الأَزهري فيه وجهان أَحدهما: أَن المؤمن يَهابُ الذَّنْبَ فيَتَّقِيه، والآخر المؤمنُ هَيُوبٌ أَي مَهْيُوبٌ، لأَنه يَهابُ الله تعالى، فيَهابُه الناسُ، حتى يُوَقِّرُوه؛ ومنه قول الشاعر لم يَهَبْ حُرْمَةَ النَّدِيمِ أَي لم يُعَظِّمْها ((انظر النهاية في غريب الأثر ج 5/ص284، غريب الحديث لابن سلام ج4/ص354، غريب الحديث لابن الجوزي ج2/ص506)).

7- **وَيَجْعَلُ فِي قُلُوبِكُم الوَهَ نُ**[1]: الوَهْنُ الضَّعف في العمل والأَمر، وكذلك في العَظْمِ ونحوه ، وقد وَهَن من باب وعد ، ووَهَنَهُ غيره يتعدى ويلزم ؛ ووَهِنَ بالكسر يَهِن وَهْناً؛ وأَوْهَنَهُ غيره؛ ووَهَّنَهُ تَوْهِيناً قال اللّه تعالى ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ﴾ [لقمان 14] أي ضَعْفاً على ضعف، أَي لَزِمَها بحملها إِياه أَن تَضْعُف مَرَّةً بعد مرَّة، وقيل وَهْناً على وَهْنٍ أَي جَهْداً على جَهْدٍ وقال اللّه تعالى ﴿فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ [آل عمران 146] أَي: ما فَتَرُوا وما جَبُنُوا عن قتال عدوِّهم.

قال الثعالبي في تفسيره ((أنهم لم يَضْعُفوا ، ولا كانوا قريباً من ذلكَ ، وأصْلَ الوَهَنِ والضَّعْفِ عن الجِهَادِ، ومكافحةِ العَدُوِّ هو حُبُّ الدنيا ، وكراهيةُ بَذْلِ النفُوسِ للَّه ، وبَذْلِ مُهَجِهَا لِلقَتْلِ في سَبيلِ اللَّهِ؛ ألا ترى إلى حال الصَّحابة وقلَّتِهِمْ في صَدْرِ الإسلامِ، وكيف فتح اللَّه بهم البلاد ، ودان لدِينِهِمُ العباد ، لما بَذَلُوا للَّه أنفسَهُمْ في الجهاد، وحالنا اليَوْمَ، كما ترى؛ عددُ أهْلِ الإسلام كثيرٌ، ونكايتهم في الكُفَّار نَزْرٌ يسيرٌ))[2]. وقال جرير

وهَنَ الفَرَزْدَقَ يومَ جَرَّدَ سيفَه قَيْنٌ به حُمَمٌ وآمٍ أَرْبَعُ

ويقال رجل واهِنٌ ضعيف لا بَطْش عنده وقال أبو عمرو الوَهْنانة من النساء الكَسْلى عن العمل تَنَعُّماً.

قلت يراد بالوهن في هذا الموضع مطلقه، حيث أنه داء عام يصيب الأمة في جميع أوجه الحياة في الجانب النفسي والعقدي والفكري والاقتصادي، فتذهب قوتكم وبأسكم فتضعفوا ؛ ويدخلكم الج بن والفتور والخلل والتراخي

---

(1) انظر مختار الصحاح ج /1ص 307، لسان العرب ج/13ص 453، النهاية ج 5/ص 233، غريب الحديث للحربي ج3/ص1056.

(2) انظر تفسير الثعالبي (ج 1 ص 254).

والكسل والتنعم ولا تستطيعون قتال أعداكم، بل الانكسار لهم ولا ينفذ لكم أمرٌ سواءً كان بينكم أو على غيركم من الأمم، وت تنازعوا فتفشلوا وتختلفوا فيتفرق أمركم وتذهب ريحكم فيذهب جدكم ، ويصيبكم الضيق في العبادة والضنك في المعيشة ولا يبارك لكم فيها ، وتذهب هيبة الإسلام

العلاقة بين الوهن و حب الحياة ، وكراهية الموت : وكأنه أراد بالوهن ما يوجبه؛ ولذلك فسره بحب الدنيا وكراهة الموت قاله القارئ وفي رواية أحمد بالموضع الثاني ورد في الحديث ((حُبُّكمُ الدُّنيَا ؛ وَكَرَاهِيتكُمُ الْقِتَالَ.) ومن أجل ذلك قد سألوه أصحابه الكرام أي نوع من أنواع الوهن يريد؟ الذي يكون هو السبب في غثائية الأمة فأجابهم بما يكون سببه حب الدنيا وكراهية الموت أي: ما يوجبه وما سببه. قال الطيبي رحمه الله[1]: سؤال عن نوع الوهن أو كأنه أراد من أي وجه يكون ذلك الوهن ؛ قال : حب الدنيا وكراهية الموت . وهما متلازمان فكأنهما شيء واحد يدعوهم إلى إعطاء الدنية في الدين من العدو المبين، ونسأل الله العافية.

إذن هذا الوهن هو الذي أصاب أعداءنا بسبب حبهم للدنيا ، قد تنتقل إلينا عدواه، كما قال تعالى : ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ ۚ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾ [البقرة 96]. هذا من طرفهم؛ وأما من طرف المسلمين فحبهم للموت كان يزرع المهابة في قلوب عدوهم، وه و الذي ج عل أعداء الإسلام يحسبون للمسلمين كل حساب عندما تراودهم أنفسهم في التورط بالقتال مع المسلمين.

قلت من لطائف المعاني أنه ورد للحديث تشبيهان لحالة المسلمين أولهما بالقصعة؛ يحيط بها قوم جياع شرهين يأكلونها سهلة باردة ، عفواً وصفواً

(1) أنظر عون المعبود ج11/ص273.

كذلك يأخذون ما في أيديكم بلا تعب ينالهم أو ضرر يلحقهم ، والقصعة بين الأيدي مستسلمة وعندما يجدون هذه الفريسة؛ يقف كل واحد منهم على مشارف الطرق ويذهب إلى النوادي والمحافل يدعو الأمم والفرق والأفراد ، بينما هنا الداعي إلى الطعام لئيم حاقد تأصل فيه الشر حتى صار معدناً للشر ، أي كما يدعو صاحب الطعام ضيوفه إلى الوليمة كذلك الأمم والفرق الضالة تدعوا بعضها عليكم إذ أنتم الوليمة يومئذ

وثانيهما بغثاء السيل؛ وهو ما تقدم من الوسخ والجيف والأعواد مما حمله السيل على وجهه، مما لا ينفع الناس ، ولا يقوم به شيء ، ومعلوم أن الغثاء تبع للسيل الجارف لا يقوى على المصادمة ولا خيار له في الطريق الذي يسلكه مع السيل، بل شأن هذا الغثاء السمع والطاعة من السيل الذي يحصد كل ما أتى أمامه

8- **ثنا** [1]: بمعنى حدثنا ، فرسمت منها الثاء والنون والألف ، وح ذفت الحاء والدال، وقد تحذف الثاء، وقد غلب على كتبة الحديث الا خ تصار في الخط على الرمز في حدثنا (ثنا ، أو نا ، أو دنا) لتكررها ، وشاع ذلك عندهم وظهر بحيث لا يخفى ولا يلتبس على.أحد

9- **أنا** [2]: أي الهمزة والضمير؛ بمعنى أخبرنا ، وتكتب عند الاختصار (أنا ، أو أرنا ، أورنا) كما هو الحال في كتب الحديث ولا يحسن زيادة الباء قبل النون وإن فعله البيهقي والمقدسي[3] وغيرهما ؛ وقد يزاد راء بعد الألف.

---

(1) انظر المنهل الروي ج1/ص96، تدريب الراوي ج2/ص88، فتح المغيث ج2/ص215.

(2) المصدر السابق نفسه

(3) انظر المدخل إلى السنن الكبرى للبيهقي، الأحاديث المختارة للمقدسي

10- ح[1]: مهملة، وهي تفيد عند علماء الحديث التحويل من إسناد إلى إسناد آخر إذا كان للحديث إسنادان أو أكثر، وتنطق (حا) بالمد مفردة ويستمر في قراءة ما بعدها.

وقيل إنها من حال بين الشيئين؛ إذا حجز؛ لكونها حالت بين الإسنادين، وأنه لا يلفظ عند الانتهاء إليها بشيء وليست من الرواية وقيل إنها عبارة رمز إلى قوله ((الحديث)) من طريق آخر.

وقال النووي رحمه الله أن أهل المغرب كلهم يقولون إذا وصلوا إليها الحديث ولا ينطقون (حا) ومن الناس من يتوهم أنها (خاء) معجمة أي بمعنى إسناد آخر والمشهور الأول ومثل هذا الاصطلاح يكثر في صحيح الإمام مسلم وغيره من السنن

المبحث الثالث

الروايات والأحكام المستفادة من معنى الحديث

المسألة الأولى إخباره ﷺ عن الغيب: في هذا الحديث إخباره ﷺ عن الأمور الغيبية التي ستقع لهذه الأمة في مستقبل الأيام، ومن المعلوم أن الغيب لا يعلمه إلا الله تعالى، قال الله سبحانه مخبراً لنبيه ﷺ: ﴿قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمۡ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمۡ إِنِّي مَلَكٌۖ إِنۡ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّۚ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُۚ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ﴾ [الأنعام 50]. وقال الله تعالى ﴿قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ وَمَا يَشۡعُرُونَ أَيَّانَ يُبۡعَثُونَ﴾ [النمل 65]. والجمع بين إخباره بما في الغيب وكونه هو رسول الله ﷺ - فلا خلاف في ذلك - وهو أنه ﷺ مميز على البشر بالوحي، وقد بين الله تعالى هذه الحقيقة للناس فقال سبحانه ﴿قُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ

---

[1] انظر اختصار علوم الحديث، ص116، المنهل الروي ج1/ص96، تدريب الراوي ج2/ص88.

﴾ [الكهف 110]. وعلى هذا كان إخباره ﷺ بصفة العصمة من الخطأ ، لأنه كما وصفه ربه عزّ وجلّ بقوله ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤ ﴾ [النجم 3- 4]. وليس هذا الوحي محصوراً بالأحكام الشرعية ف حسب بل يشمل نواحي أخرى من الشريعة منها الأمور الغيبية فهو ﷺ وإن كان لا يعلم الغيب كما قال فيما حكاه الله عنه : ﴿ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُ ۚ إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأعراف 188]. فإن الله تعالى يطلعه على بعض المغيبات، وهذا صريح في قول الله تبارك وتعالى: ﴿ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ۝٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ ﴾ [الجن 26- 27]. وقال الله تعالى ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ ﴾ [البقرة 255]. وقال الله تعالى ﴿ وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِىُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِۦ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ ۖ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتْ مَنْ أَنۢبَأَكَ هَٰذَا ۖ قَالَ نَبَّأَنِىَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ [التحريم 3]. وقال الله تعالى ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِىَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ عَلِىٌّ حَكِيمٌ ۝٥١ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝٥٢ صِرَٰطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ ۝٥٣ ﴾ [الشورى 51- 53].

فالذي يجب اعتقاده أن النبي ﷺ لا يعلم الغيب بنفسه ؛ ولكن الله تعالى يعلمه ببعض الأمور المغيبة عنا ، ثم هو ﷺ يظهرنا على ذلك بطريق الكتاب والسنة ، وما نعلمه من تفصيلات أمور الآخرة من الحشر والجنة والنار ، ومن عالم الملائكة والجن ونحو ذلك، مما وراء المادة، وما كان وما سيكون، ليس هو إلا من الأمور الغيبية التي أظهر الله تعالى نبيه عليها ، ثم بلغنا إياها ، فلا يَصح بعد هذا أن يرتاب مسلم في حديثه لأنه يخبر عن الغيب.

ولو جاز هذا للزم منه رد أحاديث كثيرة جداً ، هي كلها من أعلام نبوته ﷺ وصدق رسالته، ورد مثل هذا ظاهر البطلان.

ومن المعلوم أن ما لزم منه باطل فهو باطل ؛ وقد استقصى هذه الأحاديث المشار إليها الحافظ ابن كثير في تاريخه[1] وعقد لها باباً خاصاً فقال : باب ما أخبر به ﷺ من الكائنات المستقبلة في حياته وبعده فوقعت طبق ما أخبر به سواء بسواء. ثم ذكرها في فصول كثيرة.

المسألة الثانية فقه الأمة الواحدة ذات المصير الواحد قال الله تعالى في كتابه الكريم ﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُونِ ﴾ [الأنبياء 92].

وقال الله تعالى ﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ﴾ [آل عمران 103]. وجاء في الحديث عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ((ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى عضواً تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى))[2].

فقد حث الشارع الحكيم الأمة على الاجتماع والائتلاف الذي هو الركن الأصيل للتعاون والتضامن والتكافل على المصالح ومنافع الدين والدنيا؛ ونهى عن الاختلاف والافتراق، فقال الله تعالى ﴿ أَوۡ يَلۡبِسَكُمۡ شِيَعٗا وَيُذِيقَ بَعۡضَكُم بَأۡسَ بَعۡضٍۗ ٱنظُرۡ كَيۡفَ نُصَرِّفُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَفۡقَهُونَ ﴾ [الأنعام 65]. وأكرم الله البشرية برسالة سيدنا محمد ﷺ التي ختم الله بها الرسالات، وبها فضل الأمة الإسلامية،

---

(1) انظر البداية والنهاية ج6/ص182. 256.

(2) أخرجه البخاري ج5/ص2238، كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم، حديث رقم 5665.

ووحدها بعد الشتات، وجعلها خير أمة أخرجت للناس، تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله

فاليوم غاب عن الأمة مفهوم فقه الأمة الواحدة، ذات المصير والهدف الواحد؛ وكثرت الانقسامات في صفوفها، وتنازعت فيما بينها، ففشلت، وذهب ريحها ، وأصبحت كغثاء السيل، وقد حذرنا الله من ذلك، فقال الله تعالى: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [الأنفال 46]

فعطف الفشل على النزاع بحرف العطف (الفاء) التي تفيد الترتيب والتعقيب، ولم يعطف بالواو والتي لا تفيد الترتيب والتعقيب وكذلك لم يعطف بـ (ثم) التي لا تفيد الترتيب مع التراخي ؛ إنما عطف بالفاء التي تدل على أن الفشل يأتي مباشرة عقب النزاع من غير تراخ!

انظر ما حدث للأمة يوم أن تنازعت واختلفت اختلافاً تنافرت فيه القلوب، وتباعدت فيه الأرواح، وتباغضت فيه النفوس ، ونتج عن ذلك تسلط أعدائها عليها كما أخبر النبي ﷺ بقوله : ((ولينزعن الله المهابة من قلوب أعدائكم منكم)). فلم تبق لنا هيبة في قلوب أعدائنا، وخير دليل على ذلك قيام دولة (إسرائيل) في قلب الأمة الإسلامية. واحتلال الولايات المتحدة أفغانستان المسلمة، والعراق حاضرة الخلافة الإسلامية، من غير خوف أو حياء من أحد، وكذلك اضطهاد المسلمين في كل العالم اليوم، وتدخل الأمريكان واليهود في أدق خصوصيات الأمة كالتعليم والدستور والانتخابات والاقتصاد والسياسة والاجتماع والإعلام والفنون وغيرها، والإملاء على هذه الحكومة آلية العمل وفنية التصور، وكل ذلك ناتج عن ذهاب الهيبة من قلوب أعدائنا

فيجب على هذه الأمة ذات الإمكانيات المتعددة والمختلفة أن تحسن استخدام النعم في طاعة الله ورسوله أولاً ثم وحدتها ومصيرها المشترك، واتحاد صفها وتلاحم أبنائها، لأنه لا مكان للضعفاء ولا للمتفرقين ولا للمتنازعين في

عالم اليوم؛ فلننظر إلى من حولنا لنرى بأن أوروبا تتوحد ، وكذلك أفريقيا تحاول أن تتوحد ، وكل منهما يعلم بأن قوته في وحدته

فمقومات وحدة أمة الإسلام وما فيه قوامها متوافرة وقد أرشد إليها الشارع الحكيم وراعاها في كثير من التشريعات في جانب العبادات والمعاملات والأخلاق وغيرها ، فقد أرشد إلى جميع طرق العدل والرحمة المتنوعة ، وحث على الوفاء بالعقود والعهود والمواثيق التي فيها قوام العباد ، فأ مر بإقامة العدل على النفس والقريب والبعيد والعدو والصديق ، فقال الله ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ [النساء 135]. وح ث على الأخذ على أيدي السفهاء والمجرمين حسب ما يناسب جرائمهم وردعهم بالعقوبات والحدود المانعة والمخففة للجرائم ، وبذلك حفظ على الناس نفوسهم واحترمها ، فأوجب القصاص على من قتل مسلما متعمداً ، فقال الله ﴿ وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة 179]. واحترم أموال الغير فأوجب قطع يد من سرقها ، فقال الله ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ [المائدة 38]. واحترم الأعراض فأوجب الحدَّ على من قذف مسلماً من غير بينة، فقال الله ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُواْ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً ﴾ [النور 4]. واحترم الأنساب وحفظ الفروج فأوجب رجم الزاني المحصن حتى يموت، وجلد من لم يحصن مائة جلدة مع تغريبه عاماً عن بلده ، فقال الله ﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ﴾ [النور 2]. واحترم العقول فحرم الخمر وكل مسكر وسماها أم الخبائث، وأوجب الحد في هذه الحدود على الغني والفقير والشريف والوضيع.

فكل هذا قد جعله الشارع من مقومات وحدة الأمة الإسلامية، فماذا على الأمة بعد؟ إلا الرجوع إلى دينها وتمسكها به؛ وسيكون هذا أقوى دافع لاتحاد الأمة ولحمتها، بل هو جزء أساس من معاني الرجوع إلى الدين وصدق التمسك به وبتعاليمه

ولما وعى أسلافنا هذا الدور أصبحوا هم قادة الأمم وسادة الدنيا كما جاء في الأثر عن عمر أنه قال ((إنا كنا أذل قوم فأعزنا الله بالإسلام، فمهما نطلب العز بغير ما أعزنا الله به، أذلنا الله))[1].

المسألة الثالثة تحذير الأمة من السبب الذي كان عاملاً على تكالب الأمم وهجومهم علينا: ألا وهو: حب الدنيا وكراهية الموت؛ وترك قتال الأعداء كما في رواية أحمد بالموضع الثاني، فإن هذا الحب والكراهية هو الذي يستلزم الرضا بالذل، والاستكانة إليه، والرغبة عن الجهاد في سبيل الله على اختلاف أنواعه، من الجهاد بالنفس والمال واللسان وغير ذلك ، وهذا هو حال غالب المسلمين اليوم - مع الأسف الشديد - فالحديث يشير إلى أن الخلاص مما نحن فيه يكون بنبذ هذا العامل، والأخذ بأسباب النجاح والفلاح فى الدنيا والآخرة ، حتى نعود كما كان أسلافنا، يحبون الموت كما يحب أعداؤهم الحياة وما أشار عليه الحديث دل عليه القرآن الكريم، فقال الله تعالى ﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ [التوبة 24].

---

(1) أخرجه المستدرك على الصحيحين ج1/ص130، حديث رقم 207، وقال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط الشيخين لاحتجاجهما جميعاً بأيوب بن عائذ الطائي وسائر رواته ولم يخرجاه وله شاهد من حديث الأعمش عن قيس بن مسلم.

ولا يظن ظان أن المقصود بكراهية الدنيا تركها والإعراض عنها، بل ترك حبها والتعلق فيها، وأن تكون بأيدينا لا في قلوبنا ومعلوم أن الصحابة ﷺ عرب فصحاء وبلغاء وخطباء، ولا يمكن أن يكون معنى الوهن في لغة العرب غائباً عن أذهانهم وعقولهم؛ فيكون سؤالهم حينئذ ليس عن معنى الوهن في لغة العرب؛ إنما كان عن أسباب الوهن؛ ويدل على هذا المعنى جواب رسول الله ﷺ حين أجاب قائلاً (حب الدنيا وكراهية الموت) فالسؤال ليس عن معنى الوهن اللغوي؛ والجواب ليس عما وضع له الوهن في لغة العرب ؛ إنما هو سؤال عن أسبابه؛ وجواب لتوضيح هذه الأسباب وهما سببان بينهما رسول الله ﷺ . الأول حب الدنيا وليس المقصود من ذلك الحب الطبيعي لها، لأن الله تعالى قال: ﴿ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۖ ﴾ [القصص 77].

وإنما المقصود - والله اعلم - حب الدنيا الذي يجعلها مقدمة على الآخرة ؛ وتجعل صاحبها أسيراً وعبداً لها، تمنعه عن أداء الواجبات، واجتناب المحرمات، تملك عليه لبه وفؤاده فيركن إليها وكأنه مخلد فيها لا يموت ، ولا يلتفت إلى جنة فيعمل لها، ولا يلتفت إلى نار فيتقيها ، ولا يحرص على مرضاة الله تعالى ، ولا يلقي بالاً لطاعة الله تعالى ورسوله ﷺ.

وهذا النوع من الحب هو من أخطر أنواع الحب الذي لم يرد به وجه الله تعالى، لأنه مانع من كل خير؛ وجالب لكل شر، فعلى المسلم أن ينتبه إلى هذه الدنيا الزائلة الحقيرة القصيرة، والتي لا تساوي عند الله جناح بعوضة كما جاء في الحديث عن سهل بن سعد ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ((والذي نفسي بيده للدنيا أهون على الله من هذه - أي شاة ميتة - على صاحبها ، ولو كانت الدنيا

تعدل عند اللّه جناح بعوضة ما سقى كافراً منها شربة ماء))[1]. فهيبة المسلمين في الماضي كانت يوم أن باعوا دنياهم ليشتروا أخراهم؛ ويوم آثروا الآخرة الباقية على هذه الدنيا الفانية.

وقد تكلم السلف ومن بعدهم في تفسير الزهد في الدنيا وتنوعت عباراتهم عنه ، وورد في ذلك حديث مرفوع أخرجه الترمذي وابن ماجه عن أبي إدريس الخولاني عن أبي ذر ﵁ عن النبي ﷺ قال : ((والزهادة في الدنيا ليست بتحريم الحلال؛ ولا إضاعة المال ، ولكن الزهادة في الدنيا ، أن لا تكون بما في يديك أوثق مما في يد اللّه؛ وأن تكون في ثواب المصيبة إذا أنت أصبت بها أرغب فيها لو أنها بقيت لك))[2].

وأما السبب الثاني فهو قوله ﷺ (وكراهية الموت) ومعلوم أن اللّه تعالى قد فطر النفوس على كراهية الموت وما من نفس خلقها اللّه تعالى تحب الموت فهذا سيدنا موسى (عليه السلام) يضرب ملك الموت على عينه يوم أخبره أنه جاء ليقبض روحه والأثر في صحيح البخاري[3].

---

(1) أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين ج 4/ص341، كتاب الرقاق، حديث رقم 8747، والترمذي في سننه ج4/ص560 ، كتاب الزهد ، باب ما جاء في هوان الدنيا على اللّه عز وجل ، حديث رقم 2320 وابن ماجه في سننه ج2/ص1376 ، كتاب الزهد في الدنيا ، باب مثل الدنيا ، حديث رقم 4110. وقال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقال الترمذي هذا حديث صحيح غريب من هذا الوجه.

(2) أخرجه الترمذي ج4/ص560 ، كتاب الزهد ، باب ما جاء في الزهادة في الدنيا ، حديث رقم 2340 وابن ماجه في سننه ج2/ص1376 ، كتاب الزهد في الدنيا ، باب مثل الدنيا ، حديث رقم 4100. وقال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وأبو إدريس الخولاني اسمه عائذ اللّه بن عبد اللّه وعمرو بن واقد منكر الحديث.

قلت : الصحيح وقفه كما رواه الإمام أحمد في كتاب الزهد (ج1/ص18) قال : قال أبو مسلم الخولاني : ((ليس الزهادة في الدنيا بتحريم الحلال ولا إضاعة المال)) فذكره بنحو رواية الترمذي وابن ماجة موقوفاً

(3) أخرجه صحيح البخاري ج1/ص449 ، كتاب الجنائز ، باب من أحب الدفن في الأرض المقدسة أو نحوها ، حديث رقم 127. عن أبي هريرة ﵁ قال: أرسل ملك الموت إلى موسى عليهما السلام ، فلما جاءه صكه ،

فالمقصود إذن ليس الكراهية الفطرية الطبيعية ، كما دلّ عليها الحديث عن عبادة بن الصامت ﷺ عن النبي ﷺ قال: ((من أحب لقاء اللّه أحب اللّه لقاءه، ومن كره لقاء اللّه كره اللّه لقاءه ، قالت عائشة أو بعض أزواجه إنا لنكره الموت ، قال : ليس ذاك ، ولكن المؤمن إذا حضره الموت بشر برضوان اللّه وكرامته، فليس شيء أحب إليه مما أمامه، فأحب لقاء اللّه وأحب اللّه لقاءه ، وإن الكافر إذا حضر بشر بعذاب اللّه وعقوبته ، فليس شيء أكره إليه مما أمامه، فكره لقاء اللّه، وكره اللّه لقاءه))[1]. فقولهم: إنا لنكره الموت؟ فقال ﷺ: ((ليس هو ذاك)، وبين لهم أن حب لقاء اللّه ، وكراهية ذلك إنما هو في ساعة الاحتضار ، فالمؤمن يبشر بالجنة والرضوان فيحب لقاء اللّه ، فيحب اللّه لقاءه ، والكافر يبشر بالغضب والنيران فيكره لقاء اللّه ، فيكره اللّه لقاءه . فالشاهد هو قولهم: أنا لنكره الموت؟ وقوله ﷺ: (ليس هو ذاك)؛ إذن كراهية الموت الفطرية الطبيعية ليست هي المقصودة بقوله ﷺ (كراهية الموت)، إنما هي واللّه أعلم كراهية الموت في سبيل اللّه ويؤيد هذا المعنى اللفظ الأخر للحديث في رواية أحمد بالموضع الثاني (وتركتم الجهاد)[2].

وهذا من أعظم أسباب نزع هيبة المسلمين من قلوب أعداءهم إذ أن الهيبة لا يمكن أن تستقر في قلوب الكفار من المؤمنين إلا إذا حرصوا على الموت

فرجع إلى ربه فقال: أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت، فرد اللّه عليه عينه، وقال: ارجع، فقل له: يضع يده على متن ثور، فله بكل ما غطت به يده بكل شعرة سنة ، قال: أي رب، ثم ماذا؟ قال: ثم الموت. قال فالآن . فسأل اللّه أن يدنيه من الأرض المقدسة رمية بحجر ، قال : قال رسول اللّه ﷺ: ((فلو كنت ثم لأريتكم قبره إلى جانب الطريق عند الكثيب الأحمر)).

(1) أخرجه البخاري ج5/ص2386، كتاب الرقاق ، باب من أحب لقاء اللّه أحب اللّه لقاءه ، حديث رقم 6142 وصحيح مسلم ج4/ص2065، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب من أحب لقاء اللّه أحب اللّه لقاءه ومن كره لقاء اللّه كره اللّه لقاءه، حديث رقم 2683.

(2) سبق تخريجه انظر ص (3) من البحث

كحرص الكفار على الحياة كما قال الله في وصف الكفار : ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا ۚ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾ [البقرة 96]. وقال سبحانه وتعالى في وصف المؤمنين: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴾ [البقرة 207]. والشراء هنا بمعنى: يبيع أي يبيع نفسه مرضاة لله تعالى وفوزاً بالجنة، ونجاة من النار. فالجنة سلعة معروضة للبيع، وهي بضاعة نفيسة تستحق أن يبيع العاقل الرشيد أغلى ما عنده للفوز بها.

المسألة الرابعة التحذير من حب الدنيا وكراهية الموت فثبت أن هدف العام للحديث إنما هو تحذير المسلمين من الاستمرار في (حب الدنيا وكراهية الموت) ويا له من هدف عظيم لو أن المسلمين تنبهوا له، وعملوا بمقتضاه، لصاروا سادة الدنيا ، ولما رفرفت على أرضهم راية الكفا ر، ولكن لا بد من هذا الليل أن ينجلي، ليتحقق ما أخبرنا به رسول الله ﷺ فى أحاديث كثيرة ، من أن الإسلام سيعم الدنيا كلها جاء في الحديث عن تميم الداري قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين بعز عزيز أو بذل ذليل عزاً يعز الله به الإسلام وذلا يذل الله به الكفر))(1).

المسألة الخامسة دلّ الحديث عن مؤامرة دولية تحاك ضد الأمة الإسلامية هذا الحديث يتحدث عن مؤامرة دولية ضد الإسلام تتداعى فيها قوى العالم ضد المسلمين الذين أصبحوا لقمة ضائعة لكل جائع أو طامع، والواقع يقول بذلك، حيث اجتمع علينا الشرق والغرب واليمين واليسار وأهل الكتاب وأهل الإلحاد كما أخبر الله تعالى بقوله ﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ

---

(1) مسند الإمام أحمد بن حنبل ج4/ص103، مسند تميم الداري، حديث رقم 16998.

﴿ يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ ٣٢ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ ٣٣ ﴾ [التوبة 32- 33]. وقال الله عز وجل : ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَۘ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ ﴾ [المائدة 51]. ويقول الله تعالى ﴿ وَلَتَعۡلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعۡدَ حِينِۭ ﴾ [ص 88]. فلا بد للأمة أن تصحو من غفلتها وأن تستيقظ من سباتها ، وأن تعتصم بحبل ربها ، وأن تعمل بسنة نبيها ، حتى يكرمها الله تعالى كما أكرم المسلمين من قبل

يجب علينا أن نتحابب، وأن نتعاضد ، وأن نرص الصفوف، وأن نجمع الشمل، وأن نوحد الكلمة ، ونحن أمام عدو لا يرحم صغيراً ولا يوقر كبيراً ، ولنتناسَ الخلافات فيما بيننا ، ونعاهد الله على السير على نور كتابه الكريم، وهدى نبيه محمد ﷺ ، عسى أن تدركنا رحمة الله عز وجل، وقد جاء في الحديث عن النبي ﷺ أنه قال ((المؤمنون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يدٌ على من سواهم))[1].

فقد حذر الله تعالى أمة الإسلام منهم، فقال الله تعالى في كتابه العزيز ﴿ وَلَن تَرۡضَىٰ عَنكَ ٱلۡيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمۡۗ قُلۡ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم بَعۡدَ ٱلَّذِي جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ [البقرة 120].

وأخبر بإن طاعتهم تورث الردى في الدنيا والآخرة فقال الله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَرُدُّوكُمۡ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِكُمۡ فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ ﴾ [آل عمران 149]. ثم أمر بطاعته وموالاته والاستعانة به والتوكل عليه ، فقال الله تعالى: ﴿ بَلِ ٱللَّهُ مَوۡلَىٰكُمۡۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلنَّٰصِرِينَ ﴾ [آل عمران 150].

---

(1) أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين (ج2/ص153)، حديث رقم 2623، عن علي ﷺ، وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وله شاهد عن أبي هريرة وعمرو بن العاص وعائشة ﷺ، وذكر طرقهما والحديث مشهور

ثم توعد وبشر عباده المؤمنين بأنه سيلقي في قلوب أعدائهم الخوف والذلة والوهن بسبب كفرهم وشركهم مع ما ادخره لهم في الدار الآخرة من العذاب والنكال فقال الله سبحانه ﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ﴾ [آل عمران 151].

وقد جاء في الصحيحين عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: ((أعطيت خمساً لم يعطهن أحدٌ من الأنبياء قبلي، نصرت بالرعب مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، وأحلت لي الغنائم، وأعطيت الشفاعة، وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة))(1).

فالأمة اليوم حينما أخذت تبحث عن عز موهوم بغير الإسلام أذلها الله تعالى، وسلب هيبتها من قلوب أعدائها، حينما استبدلت الذي هو ادني بالذي هو خير، فنقبوا عن حلول قومية تارة، وعن حلول وطنية تارة أخرى، وعن حلول ديمقراطية أو اشتراكية أو رأسمالية وغير ذلك من الفكر والاتجاهات، ولكنها لم تفلح، ولم تجد نفعاً لأنها حلول أرضية، وتركت الحلول السماوية التي أرسل بها الرسل، وأنزل بها الكتب لتكون للناس نبراساً في ظلمات التخبط والحيرة والتيه فإذا أردنا لهيبتنا أن تعود في قلوب أعدائنا، فلا بد من العودة إلى كتاب ربنا وسنة نبينا وشرع نا الحنيف فإن وحدتنا و عزتنا وهيبتنا مرهون بهذا الدين العظيم الذي جاء به الرحمة المهداة.

المسألة السادسة واقعنا والحديث: إن تكالب الأمم اليوم على الإسلام، يسميه أعداء الدين تحالف الأمم، فقوات التحالف هي أدوات التكالب على أمة الإسلام، ولبيان الإعجاز في لفظ الحديث نقول لعلها المرة الوحيدة التي تتحالف

---

(1) صحيح البخاري ج1/ص127، كتاب التيمم، باب قول الله تعالى ((فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيداً طيباً فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه))، حديث رقم 328، ومسلم ج1/ص370، كتاب الصلاة، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، حديث رقم 523.

الأمم من كل أفق، فقد انضمت جيوش من اليابان مع أستراليا إلى قوات من دول آسيا، مروراً بأوروبا، متمثلة في أسبانيا وإيطاليا وإنجلترا ورومانيا والمجر، وغيرها من البلدان، تتزعمها جيوش الولايات المتحدة الأمريكية، معززة بالفكر الصهيوني، وخبراء من الزنادقة والمنافقين، فهل هناك وصف أدق من تعبير النبي ﷺ ((تداعى عليكم الأمم من كل أفق))

لقد سبق هذا التحالف الخارجي بالجيوش الجرارة، تكالب فكري ثقافي داخلي يقوده أتباع المستشرقين، المفتونون بالثقافة الغربية، المعتكفون في محراب الحرية الغربية، والعاشقون لحقوق الإنسان والديمقراطية، تلك المبادئ والمفاهيم التي سقطت أوراق التوت عنها[1]. فرأينا حرباً صليبية عصرية، تطبق مبادئ التتار والبربر في أفغانستان وجوانتناموا والعراق وفلسطين والشيشان والفلبين وكشمير

وتسمع وسائل الإعلام اليومية ب أن اليهود والنصارى يريدون تغيير المناهج الشرعية في بلاد المسلمين ، وتنعقد المؤتمرات لذلك في بلاد المسلمين؟! وتسمع تصريحات الصليبيين علناً في محاربة الإسلام، والقضاء على العلماء ، وما تعلنه جرائدهم وأبواقهم اللئيمة مطالبة بهدم الكعبة المشرفة زادها الله تعظيماً كما كان يريد أبرهة الحبشي[2].

---

(1) ينظر الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الرياض السعودية 1989م ص32- 37.

(2) ينظر البيان الصادر عن المدير العام لمجلس العلاقات الإسلامية (كير) د نهاد عوض بتاريخ 9يوليو 2002م في رده على رسالة الأمريكي جوزيف فرج محرر موقع (ورلدنت ديلي) اليميني على شبكة الإنترنت

وتسمع شتمهم للنبي ﷺ ووصفه بما لا يرضاه أحدنا لنفسه فكيف لنبيه ﷺ؟ وترى قتل المسلمين في إندونيسيا وكشمير وأفغانستان وفلسطين والعراق بجهود دولية وتحالفات رسمية تحت شعار الإنسانية[1].

ترى من هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا ويحملون أفكاراً علمانية يلبسونها ثياباً إسلامية ليستسيغها شباب المسلمين ، ويحرفو ن عقولهم ، ويتلاعبون بعواطفهم ومشاعرهم، وغير ذلك كثير مما ينفطر القلب له ، ونحن أمة الإسلام الذين يبلغ تعدادنا ملياراً وربع المليار، ولكننا كما وصف النبي ﷺ غثاء كغثاء السيل[2].

كم خسرنا عندما خسرنا إيماننا؟ كم خسرنا عندما خسرنا خلافتنا !؟ كم خسرنا عندما خسرنا تشريعنا؟ وكم وكم ! !! بل كم خسر العالم عندما خسرنا نحن؟ وعندما خسرنا إسلامنا؟

وفي دراسة حديثة لجامعة الأزهر، والتي ذكر فيها أن عدد المواقع الإلكترونية التي تهاجم الإسلام سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، تتعدى العشرة آلاف موقع، والميزانية التي يتم صرفها لدعم مهاجمة الإسلام في جميع وسائل الإعلام، وإحداها بالتأكيد هي الإنترنت، تتخطى المليار دولار[3].

وفي المقابل تثبت الدراسة التي قام بها الدكتور السيد مرعي الأستاذ بكلية التربية في جامعة الأزهر، أن عدد المواقع الإسلامية على الشبكة العنكبوتية لا تتعدى المائتي موقع، والميزانية المبذولة للدفاع عن الإسلام إعلامياً

---

(1) أزمة رسومات صحيفة اليولانذز بوسطن، أحمد أبو لبن رئيس الوقف الاسكنديناڤي - كوبنهاجن، طبعة خاصة بالندوة العلمية (مقام النبوة بين تعظيم المحبين وإساءة المبغضين، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية أغسطس 2006م

(2) ينظر مجلة البيان، صادرة عن المنتدي الإسلامي (لندن) العدد 79، لسنة 1994م (أقنعة العلمانية وأطروحاتها) مقال للدكتور محمد يحيى

(3) مجمع دراسات الأزهر الشريف، العدد12، للعام 1427هـ

لا تتخطى المليون دولار ! [1]. وطبعاً هذا لا شيء أمام الجهود الجماعية التي تبذل من أجل تشويه صورة الإسلام وهناك أيضاً دراسة قامت برصد وتصنيف المواقع التي تعادي إسلامنا منذ بداية انتشارها عام (1980م) فوجدت أن هناك من المواقع التي أطلقت عليها (المواقع العنصرية) والتي تتهم الإسلام والمسلمين بالإرهاب، ومنها من تختص بشتم الرسول عليه الصلاة والسلام، وبتشويه صورة الدين، والأنكى من ذلك وجود مواقع تعرض السور القرآنية على شكل كلب أو خنزير أو أي حيوان آخر، ومن ثم ينتهي الأمر بمواقع إباحية، تنشر صوراً لنساء عاريات وبجانبها سور من القرآن الكريم [2]. وكل ما يحدث ليس إلا مؤشراً على أن هناك مخططاً استراتيجياً من قبل أعداء الإسلام، يعملون من خلاله بشكل بشع على إسقاط حضارة الإسلام وتاريخه بالكامل، وكل هذا حتى يزرعوا الفتنة بين المسلمين أولاً، وكما أخبر الله تعالى عنهم بقوله ﴿لَقَدِ ٱبْتَغَوُاْ ٱلْفِتْنَةَ مِن قَبْلُ وَقَلَّبُواْ لَكَ ٱلْأُمُورَ حَتَّىٰ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَهُمْ كَٰرِهُونَ﴾ [التوبة 48]. صدق الحق عزّ وجلّ ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

خاتمة البحث:

لا يسعني إلا أن أقول في خاتمة هذا البحث بأن كنوز السنة النبوية فيها الكثير من الأحاديث والروايات التي يستفاد منها في معالجة واقع المسلمين، وقد تجلى هذا الحديث النبوي الشريف ((يُوْشَكُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيكُمُ الأُممُ مِنْ كُلِ أُفِقٍ، كَما تَدَاعىَ الآكَلَةُ عَلىَ قَصْعَتِها)) بأقوى مظاهره وأجلى صوره في إبراز الفتن العظيمة التي ضربت المسلمين ففرقت كلمتهم وشتت صفوفهم فمعرفة واقع الأمة الإسلامية واجب مهم من الواجبات التي يجب أن يقوم بها طائفة

(1) ينظر مجلة (روز اليوسف المصرية)، صادرة بتاريخ 5أكتوبر2005م

(2) أنظر المصدر السابق وتصنيف هذه المواقع للدكتور مرعي وقرار مجمع الفقه الإسلامي، المنبثق عن رابطة العالم الإسلامي (حول ترويج الأشرطة التي تهاجم الإسلام، قرار رقم (5) الدورة:رقم (6).

مختصة من طلاب العلم المسلمين النبهاء، فجميع مجالات العلوم الشرعية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو العسكرية، أو أي علم ينفع الأمة الإسلامية ويدنيها من مدارج العودة إلى عزها ومجدها وسؤددها وخاصة مع تطور العلوم بتطور الأزمنة والأمكنة، كما أود أن أضمن خاتمة هذا البحث بعض النتائج والتوصيات التي تمخض عنها، والتي يمكن أن تلخص في النقاط الآتية

1 وجوب ربط الأحاديث النبوية الشريفة بواقع الأمة الذي تعيشه، فمعرفة الواقع للوصول به إلى حكم الشرع واجب مهمٌ، من الواجبات التي يجب أن يقوم به طائفة مختصة، من الذين يتولون توجيه الأمة وسياستها وحماية بيضتها، ووضع الأجوبة لحل مشاكلها وكل ما يتعلق بشؤونها، أو كيد أعدائها، لتحذرهم؛ والعمل على الارتقاء و النهوض بها واقعياً لا كلاماً نظرياً، حتى تعود إلى عزها ومجدها وسؤددها.

2 على الدعاة والمصلحين أن يكونوا عالمين وعارفين بواقع العالم الإسلامي وقضاياه حتى يتمكنوا من الفتوى والحكم على الأشياء بعد تصورها؛ ولا يتحقق ذلك إلا بمعرفة الواقع المحيط بالمسألة المراد بحثها؛ وهذا من قواعد الفُتيا خاصة، وأصول العلم عامة، لا أن يتركوا الحكم للعواطف الحماسية الجامحة التي لا حدود لها.

3 الدعوة إلى غرس العقيدة الإسلامية الصحيحة والكاملة في نفوس النشء عن طريق المؤسسات التعليمة والتربوية والمناهج الدراسية؛ حتى ينشأ جيل يُربى تربية إيمانية وعلمية وسلوكية ؛ يقول الله تعالى ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [النحل 89]. لا كما يدعون إلى تغيير المناهج الشرعية في بلاد المسلمين كما يريد اليهود والنصارى، من أجل جعل المسلمين أمة غثاء لا تبالي بعقيدتها وشريعة ربها ! !

4 يجب على العلماء أن يجاهدوا في وحدة صف الأمة، كلٌ حسب طاقته ؛ وفي البلاد التي يعيش فيها؛ لأن الأمة لا تستطيع القيام بصد الأعداء الذين تداعوا عليها إلا بقوة العقيدة ووحدة الصف. كما هو حالها اليوم متفرقة، لا يجمعها بلد واحد ولا صف واحد . وكما أخبر الصادق المصدوق ﷺ بقوله ((قُلنا يَا رسولَ الله: أَمِنْ قِلَّة بِنَا يَومئِذٍ ؟ قَالَ: أَنْتُم يَومئِذٍ كَثِيرٌ ، لَكِنْ تَكُوْنُونَ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيلِ .)) كما يجب عليهم أن يتخذوا كل وسيلة شرعية بإمكانهم أن يتخذوها؛ من أجل توحيد صف الأمة حتى لا يتحقق فينا قول المولى جلّ وعلا ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ﴾ [الحشر 14]. وحينما يقوم العلماء بهذا الواجب المهم جدًّا قد يتحقق فينا قول الله سبحانه ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ﴾ [الزمر 2].

5 إعادة ترميم جسد هذه الأمة المتمزق علَّ وعسى أن تكون خطوةٌ في طريق وحدة الأمة وعودتها إلى موقع الصدارة في هذا العالم ، وخروجاً من هذا الواقع المرير والخطير التي تعيشه من الوهن والضعف

6 الواجب على طلبة العلم والدعاة أن ينتبهوا إلى أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، في نهوض الأمة، وبأسلوب الحكمة والموعظة الحسنة، من غير تنفير أو تحقير أو سوء ظن بأحد من الناس، أو اختزال لأحد ، وأن يربوا الأجيال على هذا الأمر العظيم، وأن يوجدوا برامج عملية لإحياء هذه الشعيرة في القلوب، وترجمتها على الواقع بالوسائل المتاحة

7 التناصر والتلاحم والتقارب بين شعوب الأمة، وبهذا يستطيعون أن يتغلبوا على مشكلاتهم وعلى ما يواجههم ، وأن توجد بين شعوبها مقومات التمكين في الأرض، وأن تسود روح المؤاخاة بينهم، وتطبيق المنهج النبوي

الكريم، الهادف إلى إرساء مقومات المجتمع الإسلامي ، فإن ذلك معدومٌ في واقعنا ، فأين الذين يعقلون؟ أليس منا رجل رشيد؟ .

8 علي الدعاة والتربويين وقادة الأمة العودة إلى كتاب ربهم، وسيرة المصطفى ﷺ وجيله الفريد ، وحوادث التاريخ الإسلامي لننهل من معين ها الصافي ومنهجها القويم ، بدلاً من التخبط في طريق المناهج الوضعية والأسماء والأفكار التي أثقلت كاهل الأمة وفرقت شبابها لا أقول نتركها ولكن نأخذ ما وافق المنهج النبوي ، ونترك ما شذ عن السبيل المبين ، مستعينين بالله العلي العظيم، الرءوف الحليم، أن يبارك جهدنا ويسدد خطانا ، ويكتب على أيدينا إزالة الغربة الثانية للإسلام كما كانت غربته الأولى.

9 الاستغلال الأمثل وتنمية طاقات الأمة وإمكاناتها؛ فهذه الأمة تملك إمكانات متعددة ومختلفة لو أحسنت استغلالها لكانت الرائدة كما كانت دائماً ، فتكمن هذه الإمكانات في قدراتها وقوتها؛ حيث تمتلك من القوة البشرية فيما يزيد على المليار والربع من المسلمين المؤمنين بعقيدة التوحيد ، منتشرين في قارات العالم الست ـ وإن العبرة بالكيف لا بالكم؛ ولكن الكم مهم أيضاً ـ ومن أجل ذلك نرى محاربة الأعداء لها في نسلها وعددها ، وقد أخبر الله عن هذه القوة البشرية بقوله ﴿وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ كُنتُمۡ قَلِيلٗا فَكَثَّرَكُمۡۖ﴾ [الأعراف 86].

وكذلك تمتلك القوة المادية والاقتصادية ، ومن خيرات الله الشيء الكثير، كالأرض الخصبة في السهول والوديان، وتملك الجبال والهضاب، وتملك البحار والبحيرات والأنهار العظام، وتملك العيون والآبار، وتملك مخزوناً كبيراً من المياه الجوفية ، وتملك معظم المعادن التي يحتاجها العالم المعاصر، وتملك مخزون

العالم من النفط؛ إنها تملك الأموال والسوق والعقول وتملك الشيء الكثير ولكن أين موقع هذه النعم وهذه الأموال؟

فضلاً عن امتلاكها للقوة الروحية، فهي أمة ذات عقيدة واضحة شاملة كاملة، كما قال الله تعالى ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [النحل 89]. عقيدة تربي الأخلاق، قال الله تعالى ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم 4]. عقيدة تقوم على الوسطية لا الغلو والتطرف، قال الله تعالى ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة 143]. إن العالم اليوم بحاجة إلى العقيدة الإسلامية لتأخذ بيده من الظلام إلى النور، ومن الخوف والضياع إلى الأمن والاستقرار، ومن الفساد الخلقي والاجتماعي إلى الأمن والأمان والحياة الكريمة الطيبة

مراجع ومصادر البحث

1 القرآن الكريم

2 إبراهيم بن إسحاق الحربي، غريب الحديث، ط (1405هـ)، ن/جامعة أم القرى، ت/د سليمان إبراهيم ـ مكة المكرمة

3 ابن أبي حاتم عبد الرحمن بن محمد بن إدريس، التفسير، ط/بدون، ن/المطبعة العصرية، ت/أسعد محمد الطيب، صيدا ـ لبنان

4 ابن أبي حاتم عبد الرحمن بن محمد بن إدريس، الجرح والتعديل، ط/ 1 (1271هـ)، ن دار إحياء التراث، بيروت ـ لبنان

5 ابن أبي شيبة أبو بكر عبد الله بن محمد، المصنف، ط/ 1 (1409هـ)، ن/مكتبة الرشد، الرياض، ت كمال الحوت

6 ابن أبي عاصم أحمد بن عمرو بن الضحاك، الزهد، ط/ 2 (1408هـ)، ن/دار الريان للتراث، ت/عبد العلي عبد الحميد حامد ـ القاهرة

7 ابن الأثير أبي السعادات المبارك بن محمد، الكامل في التاريخ، ط/بدون (1399هـ)، ن/المكتبة العلمية، ب يروت، تح طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي

8 ابن الأمير محمد بن إسماعيل الصنعاني، سبل السلام، ط/ 4 (1379هـ)، ن/دار إحياء التراث، ت/محمد عبد العزيز الخولى - بيروت، لبنان

9 ابن الجوزي أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، غريب الحديث، ط/ 1 (1405هـ - 1985م)، ن/دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان

10 ابن الجوزي عبد الرحمن بن علي، الضعفاء والمتروكين، ط/2 (1406هـ)، ن/دار الكتب العلمية، ت/عبد الله القاضي، بيروت - لبنان

11 ابن الجوزي عبد الرحمن بن علي، غريب الحديث، ط/ 1 (1405هـ)، ن/دار الكتب العلمية، ت/عبد المعطى أمين، بيروت - لبنان

12 ابن القيم محمد بن أبي بكر، زاد المعاد، ط/بدون (1415هـ - 1995م)، دار الفكر، بيروت، تح عبد القادر حسونه

13 ابن القيم أبو عبد الله محمد بن أبي بكر، حاشية السنن، ط/بدون (1415هـ)، ن/دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان

14 ابن جماعة محمد بن إبراهيم، المنهل الروي، ط/ 2 (1406هـ)، ن/دار الفكر، ت/د محي الدين عبد الرحمن رمضان، دمشق - سوريا

15 ابن حبان محمد بن أحمد البستي، الثقات، ط/ 1 (1395هـ)، ن/دار الفكر، ت/السيد شرف الدين أحمد، بيروت - لبنان

16 ابن حبان محمد بن حبان بن أحمد، الأنواع والتقاسيم، ط/ 2 (1414هـ - 1993م)، ن/مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ت/شعيب الأرناؤط

17 ابن حجر أحمد بن محمد العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ط/ 1 (1412هـ)، ن/دار الجيل، ت/علي محمد البجاوي - بيروت، لبنان

18 ابن حجر أحمد بن محمد العسقلاني، تقريب التهذيب، ط/ 1 (1406هـ)، ن/دار الرشيد، ت/محمد عوامة ـ سوريا

19 ابن حجر أحمد بن محمد العسقلاني، تهذيب التهذيب، ط/ 1 (1404هـ)، ن/دار الفكر، ت/بدون ـ بيروت، لبنان

20 ابن حجر أحمد بن محمد العسقلاني، طبقات المدلسين، ط/1 (1403هـ)، ن/مكتبة المنار، ت/د عاصم بن عبد الله القريوتي ـ عمان

21 ابن حجر أحمد بن محمد العسقلاني، لسان الميزان، ط/ 3 (1406هـ)، ن/مؤسسة الأعلمي، ت/دار المعارف النظامية الهند ـ بيروت، لبنان

22 ابن خزيمة محمد بن إسحاق السلمي، صحيح ابن خزيمة، ط/بدون (1390هـ ـ 1970م)، ن/ المكتب الإسلامي، بيروت، ت/د محمد مصطفى الأعظمي

23 ابن عبد البر أبو عمر يوسف بن عبد الله، التمهيد، ط/بدون (1378هـ)، ن/وزارة عموم الأوقاف المغرب، بيروت، ت/مصطفى أحمد العلوي، ومحمد عبد الكبير البكري

24 ابن عبد البر أبو عمر يوسف، الاستذكار، ط/ 1 (2000م)، ن/دار الكتب العلمية، بيروت، ت/سالم محمد عطا ومحمد معوض

25 ابن عساكر علي بن حسن بن هبة الله، تاريخ دمشق، ط/بدون (1995م)، ن/دار الفكر، ت/محب الدين أبي سعيد ـ بيروت، لبنان

26 ابن قتيبة عبد الله بن مسلم، غريب الحديث، ط/1 (1397هـ)، ن/مكتبة العاني، بغداد، ت/د عبد الله الجبوري

27 ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، الروح، ط/ 1 (1419هـ ـ 1998م)، ن/دار الفكر، بيروت، ت/ خالد العطار

28 ابن معين يحيي بن معين أبو زكريا، التاريخ، ط/1 (1399هـ)، ن/مركز البحث العلمي، ت/أحمد محمد نور سيف ـ مكة المكرمة

29 ابن منجويه أحمد بن علي الأصبهاني، رجال مسلم، ط/ 1 (1407هـ)، ن/دار المعرفة، ت/عبد الله الليثي، بيروت ـ لبنان

30 أبو الفتح الأزدي محمد بن الحسين، أسماء من يعرف بكنيته، ط/ 1 (1410هـ)، ن/الدار السلفية، ت/أبو عبد الرحمن إقبال ـ الهند

31 أبو حفص الواعظ، عمر بن أحمد (تاريخ أسماء الثقات)، ط/1 (1404هـ)، ن/الدار السلفية، ت/صبحي السامرائي ـ الكويت

32 أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، السنن، ط/بدون، ن/دار الفكر، بيروت، ت/ محمد محي الدين عبد الحميد

33 أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي، غريب الحديث، ط/ 1 (1396هـ)، ن/دار الكتاب العربي، ت/محمد عبد المعيد خان، بيروت ـ لبنان

34 أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني، حلية الأولياء، ط/ 4 (1405هـ)، ن/دار الكتاب العربي، بيروت

35 أبو يعلى القزويني، الخليل بن عبد الله بن أحمد، الإرشاد، ط/ 1 (1409هـ)، ن/مكتبة الرشد، ت/ محمد سعيد عمر إدريس ـ الرياض

36 أبو يعلى، أحمد بن على بن المثنى، المسند، ط/1 (1404هـ)، ن/دار المأمون للتراث، دمشق، ت/ حسين سليم.أسد

37 أبي عاصم عمرو بن الضحاك، السنة، ط/ 1 (1400هـ)، ن/المكتب الإسلامي، بيروت، ت/محمد ناصر الدين الألباني

38 أحمد بن حنبل الشيباني أبو عبد الله، الزهد، ط/ 2 (1408هـ)، ن/دار الريان للتراث، ت/عبد العلي عبد الحميد حامد ـ القاهرة

39 البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، التاريخ الأوسط، ط/ 1 (1397هـ)، ن/دار الوعي، القاهرة، تح محمود إبراهيم.زايد

40 البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، التاريخ الكبير، ط/بدون، ن/دار الفكر، ت/السيد هاشم الندوي

41 البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، الجامع الصحيح البخاري، ط/ 3 (1407هـ - 1987م)، ن/دار ابن كثير ودار اليمامة، بيروت - لبنان، تح مصطفي ديب.البغا

42 البخاري محمد بن إسماعيل، الأدب المفرد، ط/ 3 (1409هـ، ، ن/دار البشائر الإسلامية، بيروت، تح محمد فؤاد عبد الباقي

43 البزار أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق، المسند، ط/1 (1409هـ)، ن/مؤسسة علوم القرآن، بيروت، المدينة، تح . د محفوظ الرحمن زين الله

44 البغدادي أحمد بن علي، نصيحة أهل الحديث، ط/ 1 (14084هـ)، ن/مكتبة المنار، الزرقاء، تح عبد الكريم أحمد الوريكات

45 البيهقي أحمد بن الحسين، السنن الكبرى، ط/بدون (1414هـ)، ن/مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ت/محمد عبد القادر.عطا

46 البيهقي أحمد بن الحسين، شعب الإيمان، ط/ 1 (1410هـ)، ن/دار الكتب العلمية، ت/محمد بيسوني زغلول

47 البيهقي أحمد بن الحسين البيهقي، السنن الصغرى، ط/ 1 (1410هـ) ن/مكتبة الدار، المدينة المنورة، ت/د محمد ضياء الرحمن

48 الجزري أبو السعادات المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث، ط/بدون (1399هـ)، ن/المكتبة العلمية، ب يروت، تح طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي

49 الحكيم الترمذي محمد بن علي، نوادر الأصول، ط/بدون (1992م)، ن/دار الجيل، بيروت، ت/ عبد الرحمن عميرة

50 الخزرجي صفي الدين أحمد بن عبد الله الأنصاري اليمني، ط/ 5 (1416هـ)، ن/مكتب المطبوعات، ت/عبد الفتاح أبوغدة، بيروت/حلب ـ لبنان

51 الخطابي أحمد بن محمد بن إبراهيم، غريب الحديث، ط/بدون (1402هـ)، ن/جامعة أم القرى ـ مكة المكرمة

52 الدارقطني أبو الحسن علي بن عمر، السنن، ط/بدون (1386هـ)، ن/دار المعرفة، بيروت، ت/ السيد عبد الله يماني

53 الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن، السنن، ط/ 1 (1407هـ)، ن/دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان، ت/ فواز أحمد زمرلي، وخالد السبع العلمي

54 الديلمي الفردوس بمأثور الخطاب، ط/بدون (1406هـ) ن/دار الكتب العلمية، بيروت، ت/السعيد بسيوني زغلول

55 الذهبي محمد بن أحمد بن عثمان، الكاشف، ط/ 1 (1413هـ)، ن/دار القبلة، ت/محمد عوامة ..جدة

56 الذهبي محمد بن أحمد بن عثمان، المقتنى في سرد الكنى، ط/ 1 (1408هـ)، ن/الجامعة الإسلامية، ت/محمد صالح المراد، المدينة المنورة

57 الذهبي محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، ط/ 9 (1413هـ)، ن/مؤسسة الرسالة، ت/شعيب الأرناؤط ومحمد نعيم، بيروت ـ لبنان

58 الرازي محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، ط/جديدة منقحة (1995م)، ن/مكتبة لبنان، بيروت، ت/محمود خاطر

59 الزرقاني محمد بن عبد الباقي بن يوسف، شرح الوريقات، ط/ 1 (1411هـ)، ن/المكتبة العلمية، بيروت

60 الزركلي خير الدين الزركلي، الأعلام، ط/بدون (1995م)، ن/دار القلم للملايين، بيروت

61 الزمخشري القاسم بن سلام، غريب الحديث، ط/ 1 (1396هـ)، ن/دار الكتاب العربي، بيروت، ت/د محمد عبد المعيد

62 الزيلعي عبد الله بن يوسف، نصب الراية تخريج أحاديث الهداية، ط/ بدون (1401هـ)، دار الفكر، بيروت ـ لبنان

63 السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر، تنوير الحوالك، ط/بدون (1398هـ ـ 1996م)، ن/المكتبة التجارية، القاهرة

64 السيوطي جلال الدين عبد الرحمن، طبقات الحفاظ، ط/ 1 (1403هـ)، ن/دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان

65 الشافعي محمد بن إدريس، السنن المأثورة، ط/ 1 (1406هـ)، ن/دار المعرفة، بيروت، ت/ د عبد المعطى أمين قلعجي

66 الشافعي، محمد بن إدريس بن عثمان الشافعي، الأم، ط/ 2 (1393هـ)، ن/دار المعرفة، بيروت

67 الشوكاني محمد بن علي الشوكاني، نيل الأوطار، ط/بدون (1973م)، ن/دار الجيل، بيروت ـ لبنان

68 الطبراني أبو القاسم سليمان بن أحمد، المعجم الأوسط، ط/بدون (1415هـ)، ن/دار الحرمين، القاهرة ـ مصر، ت/ طارق بن عوض الله، وعبد المحسن الحسيني

69 الطبراني أبو القاسم سليمان بن أحمد، مسند الشاميين، ط/1 (1405هـ)، ن/مؤسسة الرسالة، ت/ حمدي عبد المجيد السلفي، بيروت ـ لبنان

70 الطبراني سليمان بن أحمد الطبراني، الدعاء، ط/ 1 (1413هـ)، ن/دار الكتب العلمية، بيروت، تح مصطفى عبد القادر عطا

71 الطبري محمد بن جرير، تفسير القرآن، ط/بدون (1405هـ) دار الفكر- بيروت، لبنان

72 العجلي أحمد بن عبد الله بن صالح، معرفة الثقات، ط/ 1 (1405هـ)، ن/مكتبة الدار، ت/عبد العليم البيسوني- المدينة المنورة

73 المؤيد إسماعيل بن على الأيوبى ، المختصر في أخبار البشره ، ط/بدون (1399هـ)، ن/المكتبة العلمية، ب يروت، تح طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي

74 المزي أبو الحجاج يوسف بن الزكي، تهذيب الكمال، ط/ 1 (1400هـ) ن/مؤسسة الرسالة، بيروت، تح . د بشار عواد

75 المناوي عبد الرؤوف المناوي، التعاريف، ط/ 1 (1410هـ)، ن/دار الفكر المعاصر، بيروت، ت/د محمد رضوان الداية

76 المناوي عبد الرؤوف المناوي، فيض القدير، ط/ 1 (1356هـ)، ن/المكتبة التجارية القاهرة- مصر

77 المنذري عبد العظيم بن عبد القوي، الترغيب والترهيب، ط/ 1 (1417) ن/دار الكتب العلمية، ت/إبراهيم شمس الدين

78 النسائي أحمد بن شعيب النسائي، السنن الكبرى، ط/ 1 (1411هـ- 1991م)، ن/دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، تح . د عبد الغفار سليمان البندار، وسيد كسروي

79 النووي أبو زكريا يحيى بن شرف، شرح صحيح مسلم، ط/ 2 (1392هـ)، ن/دار إحياء التراث، بيروت- لبنان

80 النووي يحيى بن شرف النووي، الأذكار، ط/4 (1375هـ -1955م) مطبعة مصطفى الحلبي وأولاده - مصر

81 الهيثمي علي بن أبي بكر الهيثمي، مجمع الزوائد، ط/بدون (1407هـ)، ن/دار الريان للتراث، القاهرة، بيروت

82 سعيد بن منصور الخرساني، السنن، ط/ 1 (1403هـ)، ن/الدار السلفية، الهند، ت/ حبيب الرحمن الأعظمي

83 عبد الرزاق بن همام الصنعاني، المصنف، ط/ 2 (1403هـ)، ن/المكتب الإسلامي، بيروت، ت/حبيب الرحمن الأعظمي

84 عبد بن حميد الكسي، المسند، ط/ 1 (1408هـ - 1988م)، ن/مكتبة السنة، القاهرة، ت/صبحي السامرائي، ومحمود الصعيدي

85 عمل اليوم والليلة، أحمد بن شعيب النسائي، ط/ 2 (1406هـ) ن/مؤسسة الرسالة، بيروت، ت/د فاروق حمادة

86 محمد شمس الحق آبادي، عون المعبود، ط/ 2 (1995م)، ن/دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان